الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–
كلية الأدب العربي والفنون

قسم الفنون
شعبة الفنون البصرية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي
في تخصص الفنون التطبيقية

القصة المصورة في الجزائر و أبعادها التربوية و الفنية و الاقتصادية
إنجاز قصة من التراث الشعبي الجزائري تجربة تطبيقية

من إعداد الطالبة:
– نياطي فرح
– حريري نرمين

تحت إشراف الأستاذة:
– د.قجال نادية

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم
قسم الفنون
كلية الآداب العربي و الفنون

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
معروف نور الدين	أستاذ مساعد أ	رئيسا
قجال نادية	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
هني فاطمة	أستاذة مساعدة "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية2025: /2026

Scanned with CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–
كلية الأدب العربي والفنون

قسم الفنون
شعبة الفنون البصرية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي
في تخصص الفنون التطبيقية

القصة المصورة في الجزائر و أبعادها التربوية و الفنية و الاقتصادية
إنجاز قصة من التراث الشعبي الجزائري تجربة تطبيقية

من إعداد الطالبة:
– نياطي فرح
– حريري نرمين

تحت إشراف الأستاذة:
– د.قجال نادية

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
معروف نور الدين	أستاذ مساعد أ	رئيسا
قجال نادية	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
هني فاطمة	أستاذة مساعدة "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية2025: /2026

04/06/2026 11:48 93565.jpg

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي
و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(المرسوم القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا المعضي أسفله،

السيد (ة) ..خياطية.. ف.ح..... ، الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 104266190 الصادرة عن

بلدية حاسي خنة بتاريخ 09-01-2022 .

المسجل(ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم ..الفنون..

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

علوانها .الدلالة المحورية في الفن الروائي وأبعادها الفنية والجمالية.

...و الفنية و الجتماعية..بالجزائر قصة حوش المراة الصغير

الجزائري تجربة نادية .

أصرح بشرفي اني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 04-05-2026

توقيع المعني(ة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المتعلق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة) ..حريري.ع.وحيد..... ، الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 413989086 الصادرة عن

بلدية سيدي المعدني بتاريخ 2025-01-09

المسجل(ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم ...الأدب.....

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها. الأغنية الحضرية بين الموروث وأبعادها التربوية.

..والأدبية واقتصادية...استجلاء خاصة من التراث الشعبي.

الجزائري تجربة وطبيعة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 26-05-04

توقيع المعني(ة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

استمارة إيداع مذكرة الماستر (قسم الفنون)

تخصص: فنون تشكيلية

السنة الجامعية 2025 ***2026

إطار خاص بالطالبة (ة)

اللقب و الاسم: قريد / نيال
اللقب: حريري / نيالي
تاريخ و مكان الميلاد: 2003/04/02 بـ 2001/04/20 بـ: تيارت / ماوزة
رقم الهاتف: 07.96.25.19.98 / 07.78.33.05.04
البريد الإلكتروني: - meemberrimal@gmail.com - Farahmina887@gmail.com

عنوان المذكرة: الاتجاهات المعاصرة في الرسم وأبعادها الفنية
والفكرية والاجتماعية. أعمال مختارة من الفنان التشكيلي الجزائري نزيه دلهوم

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة) المشرف (ة) على المذكرة: فتحال هادية
رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة): أستاذة التعليم العالي
إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم الفنون

د. بومسعود خديجة
رئيسة قسم الفنون
بالنيابة

قسم الفنون السنة الجامعية: 2025/2026

الإذن بالطبع وإيداع ومناقشة مذكرة

أنا الممضي أسفله الأستـاذة : **قجال نادية.**

المشرف على الطـالبة :. **حريري نرمين**

المولــود(ة) بتاريـخ:20 -04- 2001....بـــــ: **س .م. بن علي**

والطالبة : نياطي فرح

المولــود(ة) بتاريـخ:02-04-2003.بـــــمازونة

في إعـداد مذكـرة التخرج لنيل شهـادة ماستـر أكاديمي تخصص:**فنون تطبيقية**

المعنونة بـــ: **القصة المصورة في الجزائر وأبعادها الفنية والتربوية والاقتصادية :**

إنجاز قصة من التراث الشعبي الجزائري تجربة تطبيقية

و نظرا لاستيفاء النّصاب الكافي للبحث بصفة عامة، فإنني آذن لهما بطبع وإيداع مذكـرتهما ومناقشتها على أن تلتزما بالتّعديلات المطلوبة، و يأخذا بالإشارات التي أسديتها و كذا توصيات اللجنة العلمية المتعلقة بهيئة تحرير و تخريج المذكـرة.

مستغانم في:...**05 جوان 2026**

إمضاء الأستـاذ المشرف

أد قجال نادية

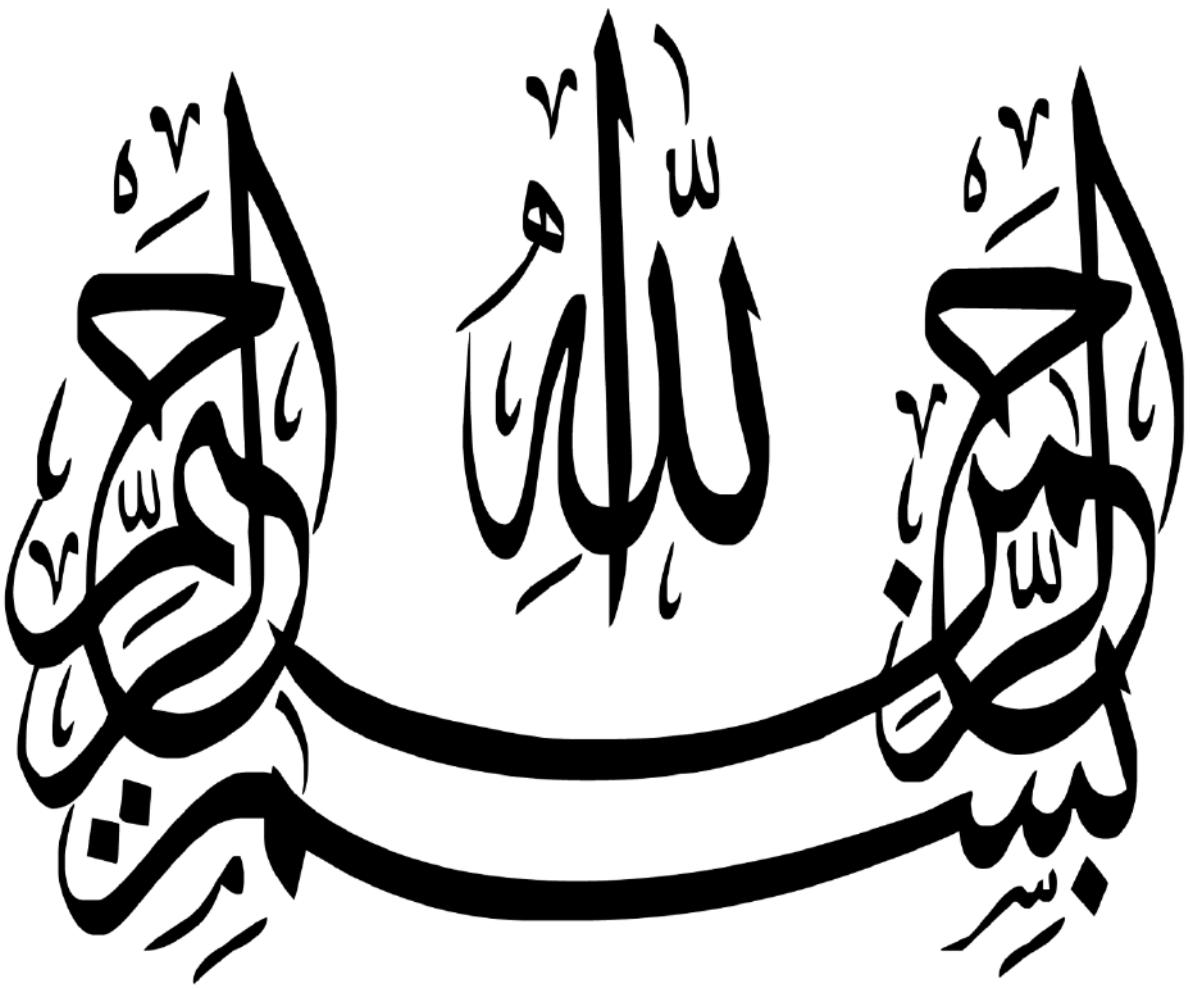
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله خالقي و ميسر اموري

الحمد لله عند البدء و عند الختام، فما تناهى درب ولا ختم جهد و لا تم سعي الا بفضله، و ما سلكنا البدايات الا بتيسيره وما بلغنا النهايات الا بتوفيقه فالحمدلله حتى يبلغ الحمد منتهاه

الى من دعمني بلا حدود و أعطاني بلا مقابل الى من علمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم ،و غرس في روحي مكارم الاخلاق ، قوتي من بعد الله

" والدي الغالي"

الى من جعل الله الجنة تحت أقدامها ومن دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي

قدوتي و معلمتي الأولى و صديقة أيامي

" والدتي الحنونة"

" الي من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين "اخواني اخواتي زوجة اخي وزوج أختي

الى كتاكيت العائلة"احمد، مرام، جيلالي "وفقهم الله

" الى صديقتي حبيبتى رفيقتي سندي حفظها الله "نرمين

الى كل من شجعنا على المثابرة و إكمال المسيرة ممتنة لكم جميعا

ولله الشكر كله ان وفقني لهاته اللحظة فالحمدلله رب العالمين

نياطي فرح

إهداء

.

الى من زين اسمي باجمل الالقاب، من دعمني بلا حدود
....و اعطاني بلا مقابل
_ابي الكريم
الى من احتضنتني بقلبها قبل يدها و سهلت لي الطريق
بدعائها، الظل الخفي و القلب الحنون ، قوتي وسر نجاحي
_ امي الحبيبة

الى روح اخي الغالي تغمده الله بواسع رحمته و أسكنه فسيح جنانه
_
الى اخي و اخواتي كل باسمه و مقامه، اشاركهم فرحة هذا الانجاز و اهديه _
لهم بكل محبة و امتنان
إلى الحفيدين العزيزين لارين ميرال، محمد الامير راجية لهما مستقبلا مليئا _
بالنجاح
_.
والى شريكتي في هذا العمل أختي وصديقتي الغالية فرح _
.التى كانت نعم السند ،

_ حريري نرمين _

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل و الصلاة و السلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء و المرسلين و بعد:

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي المشرفة البروفيسورة قجال نادية التي لم تكن مجرد مشرفة على هذه المذكرة، بل كانت يداً تمتد كلما تعثرنا، وصوتاً يرشدنا عندما تختلط علينا السبل، لقد تركتِ في رحلتنا أثراً لا يمحى، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها القيمة طيلة فترة إنجاز هذا البحث.

والشكر موصول إلى السادة الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على عناء قراءة وتصويب هذا العمل

ولا يفوتنا شكر أسرة قسم الفنون إدارة وأساتذة على حسن التكوين والمعاملة

وفي الأخير، لا نسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد و شجعنا على إنجاز هذا العمل المتواضع.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المقـــدمـــة

تمهيد:

يُعدّ فنّ القصة من أقدم أشكال التعبير الفني التي صاحبت الإنسان منذ فجر التاريخ، إذ شكّل وسيلة فعّالة لتوثيق التجارب الإنسانية ونقل الخبرات والقيم والعادات بين الأجيال. فقد اعتمد الإنسان منذ العصور القديمة على الحكايات والأساطير والرموز البصرية لسرد أحداث حياته وتفسير الظواهر المحيطة به، مما جعل السرد جزءاً أساسياً من تكوينه الثقافي والحضاري. ومع تطور المجتمعات وتقدم وسائل التعبير، شهد هذا الفن تحولات عديدة مست مختلف أشكاله ومضامينه، لينتقل من الرواية الشفوية إلى النصوص المكتوبة، ثم إلى الأشكال البصرية الحديثة التي تجمع بين الكلمة والصورة.

وفي هذا السياق برزت القصة المصورة بوصفها فناً هجيناً يجمع بين السرد الأدبي والتعبير التشكيلي، حيث تتكامل العناصر النصية والبصرية في بناء دلالي موحّد يساهم في إيصال المعنى بطريقة أكثر تأثيراً ووضوحاً. وتعتمد القصة المصورة على تتابع المشاهد والرسوم المدعمة بالنصوص القصيرة أو الحوارات، مما يمنحها قدرة خاصة على جذب انتباه المتلقي وإثارة خياله وتنمية تفاعله مع الأحداث والشخصيات. وقد ساعد هذا التكامل بين الصورة والكلمة على جعل القصة المصورة وسيلة تواصل فعّالة تستجيب لمختلف الفئات العمرية والثقافية، خاصة في ظل هيمنة الثقافة البصرية وانتشار الوسائط الرقمية.

ولم تعد القصة المصورة مقتصرة على الجانب الترفيهي فحسب، بل أصبحت أداة ثقافية وتربوية وإعلامية ذات أبعاد متعددة، تُستخدم في التعليم والتوعية ونقل الرسائل الاجتماعية والتاريخية والسياسية. كما لعبت دوراً مهماً في معالجة العديد من القضايا الإنسانية المعاصرة من خلال لغة بصرية مبسطة وقريبة من الجمهور. وقد شهد هذا الفن تطوراً ملحوظاً في العديد من دول العالم، حيث أصبح مجالاً إبداعياً قائماً بذاته يساهم في تشكيل الوعي الجماعي والتعبير عن التحولات الاجتماعية والثقافية. ومن ثمّ، فإن دراسة القصة المصورة لا تقتصر على تحليل بنيتها الفنية والجمالية فقط، بل

تمتد إلى فهم أدوارها التواصلية والثقافية ومدى تأثيرها في تشكيل تصورات الأفراد وتفاعلهم مع محيطهم الاجتماعي والفكري..

1-الإشكالية :

ارتبط ظهور القصة المصورة في الجزائر بمسار تشكّل الهوية الثقافية الوطنية، متأثراً بالتجربة الاستعمارية وما أعقبها من رهانات بناء الدولة وترسيخ الوعي الجماعي، حيث اتخذت القصة المصورة أشكالاً متعددة عكست القضايا التاريخية والاجتماعية والتربوية. غير أن هذا الفن واجه إشكاليات متعلقة بضعف التأطير المؤسسي، ومحدودية النشر والتوزيع، وتذبذب الاعتراف به كفن مستقل، رغم امتلاكه رصيداً تاريخياً وتجريبياً يعكس خصوصية التجربة الجزائرية وسعيها الدائم إلى توظيف الصورة والسرد في التعبير عن الذات والواقع.. ،ومما سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية:

في ظل التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي ألا يجدر بنا كطلبة متخصصين في الفنون التطبيقية استغلال تلك الادوات في بعث القصص الشعبية الجزائرية بصورة تواكب الذوق الفني المعاصر و جماليات الصورة الراهنة جودة وإبداعا مع المحافظة على روح هذا النوع من الأدب الشعبي؟

وهذا يحيلنا إلى أسئلة فرعية عن جذور ونشأة وتطور فن القصة المصورة عبر السنين

وماهي الابعاد التربوية والفنية والاقتصادية لهذا الفن

وكيف نطبق مكتسباتنا المعرفية النظرية والتطبيقية في مجال تخصصنا في بعث أشهر قصة شعبية ألا وهي بقرة اليتامى كتجربة تطبيقية

2- الفرضيات:

للإجابة عن الأسئلة الفرعية السابقة يمكننا تحديد الفرضيات التالية:

– تُسهم القصة المصورة في الجزائر في تعزيز الأبعاد التربوية من خلال تبسيط المضامين التعليمية وترسيخ القيم الثقافية والوطنية، خاصة عند توظيف القصص الشعبية الجزائرية بصيغة بصرية سردية جذابة.

– يعكس توظيف القصة الشعبية الجزائرية في القصة المصورة قدرة هذا الفن على تحقيق توازن بين الأصالة والابتكار، بما يُسهم في إثراء البعد الفني وتطوير التعبير البصري والسردي بما يتلاءم مع الخصوصية الثقافية المحلية.

– تواجه القصة المصورة في الجزائر تحديات اقتصادية تحدّ من انتشارها واستثمارها، غير أن تحويل التراث الشعبي إلى قصص مصورة قابلة للنشر والتسويق يُمكن أن يشكّل رافداً اقتصادياً واعداً للصناعات الثقافية الإبداعية.

3- أهميـة الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة كونها تسلّط الضوء على القصة المصورة في الجزائر باعتبارها فناً سردياً بصرياً يجمع بين الأبعاد التربوية والفنية والاقتصادية، ويسهم في إبراز دورها في ترسيخ الهوية الثقافية ونقل التراث الشعبي بأسلوب معاصر وجذاب. كما تُبرز أهمية توظيف القصة الشعبية الجزائرية في إنتاج قصص مصورة كوسيلة تعليمية وتعبيرية قادرة على تنمية الخيال والإبداع لدى المتلقي.

4- أهـــداف الدِّراســـة:

تسعى هاته الدِّراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

– التعريف بمفهوم القصة المصورة ونشأتها وتطورها في الجزائر.

– إبراز الأبعاد التربوية للقصة المصورة ودورها في التعليم وغرس القيم الثقافية.

– تحليل الخصائص الفنية للقصة المصورة الجزائرية المستلهمة من التراث الشعبي.

– الكشف عن الأبعاد الاقتصادية للقصة المصورة وآفاق استثمارها في الجزائر.

– تشخيص الإشكاليات التي تواجه إنتاج وترويج القصة المصورة الجزائرية.

– توضيح أهمية توظيف القصص الشعبية الجزائرية في الإبداع البصري السردي.

- إنجاز تجربة تطبيقية لقصة مصورة مستوحاة من قصة شعبية جزائرية.

5-مبررات اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية :

- الاهتمام الشخصي بمجال الفنون البصرية والسرد القصصي، خاصة القصة المصورة.
- الرغبة في توظيف الإبداع الفني في خدمة التربية ونقل القيم الثقافية.
- الميل إلى استكشاف التراث الشعبي الجزائري وإعادة تقديمه بأسلوب معاصر.
- السعي إلى الإسهام في التعريف بالقصة المصورة كوسيلة تعبير فني وتربوي فعّالة...

الأسباب الموضوعية :

- قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت القصة المصورة في الجزائر بشكل شامل.
- الحاجة إلى إبراز الدور التربوي للقصة المصورة في العملية التعليمية.
- أهمية الحفاظ على التراث الشعبي الجزائري وتثمينه فنياً وثقافياً.
- تنامي الاهتمام بالصناعات الثقافية الإبداعية وآفاقها الاقتصادية.

6- خطة البحث

وبوضوح معاني الإشكال وتحديد الاهداف والفرضيات اهتدينا إلى خطة من فصلين فأما الفصل النظري فيتطرق لتاريخ وأبعاد القصة المصورة في الجزائر وهو من مبحثين المبحث الاول بعنوان تاريخ القصة المصورة في الجزائر والثاني أبعاد القصة المصورة في الجزائر بينما خصصنا الفصل التطبقي لتطبيق المكتسبات المعرفية في إخراج قصة بقرة اليتامى بثوب جديد يساير التطور التكنولوجي بتوظيف الذكاء الاصطناعي وينقسم الى مبحثين الاول بعنون الاطار العام لقصة بقرة اليتامى ودوافعها والثاني منهجية ومراحل تصميم قصة بقرة اليتامى

7-منهج الدراسة:

ولتطبيق هذه الخطة اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج السيميائي

-

8-الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة جزءاً أساسياً من أي مذكرة تخرج، حيث تُسهم في تأطير البحث ضمن سياق أوسع من المعرفة وتتيح للباحثين فهم ما تم تحقيقه بالفعل في المجال، حيث يوجد القليل من الدراسات التي تناولت موضوع القصة المصورة في الجزائر، سنعرض بعض الدِّراسات التي يصبُّ اهتمامها في الموضوع الدِّراسة:

1. دراسة ألكسندرا جويدان-توريكAlexandra Gueydan-Turek، بعنوان "صعود الـ Dz Manga في الجزائر: التوطين العولمي وظهور صوت عابر للحدود"، مقالة عن مجلة مجلة الروايات المصورة والكوميكس، المجلد 4، العدد 1، عام 2013،التي حاولت الباحثة من خلالها إدخال "المانغا الجزائرية" (DZ-manga) كمجال بحثي جديد ضمن الدراسات الفرنسية والعالمية المتعلقة بالكوميكس والمانغا، من خلال استقصاء كيفية اندماج أسلوب المانغا اليابانية في الثقافة الجزائرية كجزء من عادات الشباب المبدعين والقراء. و كذا وضع هذا الشكل الفني ضمن الإنتاج الثقافي المحلي في الجزائر.وتوصَّلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- العولمة الثقافية التي أتاحت انتشار المانغا اليابانية بين الشباب الجزائري.
- إنتاج ثقافي يتكوّن من مزج بين الشكل الفني الياباني (المانغا) والعناصر الثقافية الجزائرية، ما يخلق صوتاً بصرياً سردياً
- التحوّل المحلي في بنية الإنتاج الثقافي الذي استوعب هذا الأسلوب الفني وأعاده تقديمه في سياقات محلية.
- يؤكد أهمية القصة المصوّرة كأداة فنية قادرة على التعبير عن الثقافة المحلية وإثراء المشهد الفني في الجزائر.
- يعزز فكرة أن القصة المصوّرة يمكن أن تكون وسيلة تعليمية فعّالة، خاصة عند توظيف التراث الشعبي في سرد بصري جذاب.

- يوضح إمكانية أن تصبح القصة المصوّرة منتجاً اقتصادياً ضمن الصناعات الثقافية الإبداعية إذا تم تنظيم الإنتاج والنشر بشكل منهجي.

2. دراسة مروى باضيس وراحة عجيلي، تحت عنوان " دور استخدام الكتب المصوّرة في تنمية مهارات التحدث لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية"كلية الآداب بجامعة تلمسان، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر– قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، ، جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج (Algeria)السنة: 2023،تناول الباحثتان استكشاف دور الكتب المصوّرة (Comic Books) كأداة تربوية في تنمية مهارة التحدّث باللغة الإنجليزية كلغة أجنبية و كانت النتائج كالتالي :

- ساهم استخدام الكوميكس في خلق بيئة تواصليّة ديناميكية عززت من مشاركة التلاميذ وثقتهم بأنفسهم عند التحدّث.
- لوحظ أن القصص المصوّرة تساعد في ربط المفردات والسياقات اللغوية بالصور والسياق الداخلي للنص مما يسهل على التلاميذ تذكر واستخدام اللغة في الكلام

الفصل الأول:

الإطار النظري للقصة المصورة في الجزائر

تمهيد:

تُعدّ القصة المصوّرة من الفنون السردية البصرية التي نشأت في السياق الغربي ثم ما لبثت أن انتشرت عالمياً، مستفيدة من تلاقي الرسم مع النص في بناء خطاب فني قادر على تبسيط الأفكار ونقل القيم الثقافية والاجتماعية بأسلوب جذاب. وقد تطوّر هذا الفن عبر مراحل متعددة، ليشمل أنماطاً وأساليب مختلفة تعكس خصوصيات المجتمعات التي احتضنته. و قدبرزت القصة المصوّرة الجزائر كأحد أشكال التعبير الفني المعاصر، حيث تفاعلت مع التحولات التاريخية والاجتماعية، وساهمت في إبراز قضايا الهوية والذاكرة والواقع اليومي، رغم ما واجهته من تحديات تتعلق بالإنتاج والنشر والانتشار..

و بناءاعلى ماسبق حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ **المبحث الأول:**تاريخ القصة المصورة في الجزائر.
- ✓ **المبحث الثاني:** أبعاد القصة المصورة في الجزائر.

المبحثالأول: تاريخ القصة المصورة في الجزائر

يُعدّ التسلسل التاريخي للقصة المصوّرة انعكاساً لتطور أشكال التعبير الإنساني عبر العصور، حيث ارتبط ظهورها الأول بمحاولات الإنسان البدائية في توثيق الأحداث ونقل المعاني بصرياً من خلال الرسوم والنقوش. ومع تطور المجتمعات، انتقلت الصورة من مجرد أداة توثيق إلى وسيلة سردية تحمل دلالات فكرية وثقافية، لتتبلور لاحقاً في شكل القصة المصوّرة المعروفة اليوم..

المطلب الأول: تاريخ القصة المصورة في الجزائربعد الاستقلال

تُعدّ القصة المصوّرة أحد الأشكال التعبيرية الحديثة التي تجمع بين السرد الأدبي والبعد البصري، حيث تقوم على توظيف الرسوم المتتابعة المصحوبة بالنصوص من أجل نقل فكرة أو حكاية بأسلوب جذّاب ومباشر. وقبل أن نتطرق الى تطور و نشأة القصة المصورة في الجزائر نشير إلىمفهوم القصة المصورة بحد ذاتها .

أولا: تعريف القصة المصورة :

تعتبر القصةفن من فنون الأدب يقوم على عناصر ومقومات فنية يتم فيها تجسيد الحدث من خلال شخصية واحدة او شخصيات متعددة توجد في بيئة زمنية ومكانية معينة تساعد على شحذ خيال طفل الرياض بشكل يجعله يستحضر القصة في ذهنه وفكره ووجدانه كما لو كان يشاهدها فعلاً.و قدد تعددت تعريفات التي تناولت القصة المصوّرة:

عرفها دانييل 1997 : هو مزاوجة بين النص والصورة عبر تحويل القصة إلى سلسلة من اللقطات باستعمال تقنية الرسم الالوان ، والمخططات). وهو خطاب أيقوني

يتم التأمل فيه من خلال النزعة السردية للصورة ويكون فيها غموض، ويرفع هذا الغموض عبر الحوار الذي يعمله الرسم بين النص والصورة.[1]

وعرفها موسى والفيصل (د. (ت) بأنها " فن أدبي لغوي يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمن أو أزمنة معينة وشخصيات تتحرك في مكان تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أمكنة وتمثل قيماً مختلفة وهذه الحكاية يرويها كاتب أسلوب فني خاص.[2]

التعريف الاجرائي للقصة المصورة : هي سلسلة من الصور الثابتة المرسومة بالألوان تمثل مجموعة من الاحداث بقصة معينة تتمحور حول وجود بداية وذروة ونهاية..[3]

من خلال التعاريف السابقة للباحث يتبين ان القصة المصورة هي سلسلة من اللقطات والصور الثابتة تمثل احداث قصة معينة.

ثانيا: القصة المصورة في الجزائر بعد الاستقلال

كانت "اتفاقيات إيفيان"، التي جرى التوقيع عليها في 18 آذار/ مارس 1962، نتيجةً للمفاوضات التي جمعت قادة "جبهة التحرير الوطني" الجزائرية والفرنسيّين في مدينة إيفيان الفرنسية لقرابة سنتَين. وقد مهّدت تلك الاتفاقيات لـ استقلال الجزائر، بالإعلان عن وقف إطلاق النار ابتداءً من 19 آذار/ مارس والدخول في مرحلة انتقالية تتضمّن إجراء استفتاء لتقرير المصير.

هذا المسار الطويل والمعقَّد يتناوله كتابٌ مصوَّر صدر حديثاً بعنوان "الطريق الطويل إلى اتفاقيات إيفيان: ذكريات سويسرا (1960 – 1962)"، وهو عملٌ مشترَك

---

[1]– دانييل هنري بأجود الأدب العام والمقارن، ترجمة: عمان السيدة منشورات اتحاد الكتاب العرب، تعشق (1997)، ص 243-244

[2] – موسى، عبد المعطي نمور ومحمد عبد الرحيم الفيصل أدب الاطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع، إريد، الأردن، (د. ت)، (ص (37)

[3]–حسين جبار محمد،القصة المصورة وتأثيرها في تنمية التعبير الفني لدى رياض الاطفال،عجلة كلية التربية الأساسية،المجلد 21– العدد 92 2015، ص 429

بين مؤلّف القصص المصوَّرة السويسري مارك بيرينو ورسّامة القصص المصوَّرة بشرى مختاري. حيث يستعيدُ الكتاب، الصادر عن "منشورات البرزخ" في الجزائر، تلك المحطّات، عبر قصّة متسلسلة ورسومات باللونين الأبيض والأسود، استناداً إلى مجموعة من الصور الأرشيفية والوثائق التاريخية؛ إضافةً إلى شهادات فاعلين في المفاوضات التي جمعَت بين الطرفَين الجزائري والفرنسي.[1]

مع مطلع الستينيات وما بعدها، بدأت القصص المصوّرة الجزائرية بالظهور بشكل متقطّع في وسائل الإعلام المطبوعة مثل الجرائد والمجلات، حيث كانت تُنشر شرائط ورسوم قصيرة على صفحات الصحف الوطنية، كأداة لنقل الرسائل الاجتماعية والسياسية، ولتعزيز الهوية الجزائرية الجديدة بعد سنوات الاستعمار الطويلة.[2]

شهدت القصة المصورة (البداندیسینیه) في الجزائر بعد الاستقلال عام 1962 مرحلة تأسيسية متأثرة بالنمط الفرنسي–البلجيكي، ركزت على إبراز الهوية الوطنية وحرب التحرير. ازدهر هذا الفن في السبعينيات والثمانينيات عبر مجلات أطفال مثل "M" و"الأسد" ومجلات تربوية، قبل أن يعود بقوة في العقد الأخير بفضل رسامين شباب، رغم التحديات[3].

و قد ظهرت في هذه المرحلة بعض الشخصيات التي يُنظر إليها اليوم كأساتذة في هذا النوع من الفن؛ مثل محمد أرام الذي يلقّب بـ «أب القصص المصوّرة الجزائرية»، وأحمد هارون ورشيد عيت كاسي وماز وسليم وغيرهم، الذين أطلقوا عشرات الشرائط في الجرائد الجزائرية، مسهمين في إطلاق أولى المجلات المتخصّصة في البان ديسيني مثل:

- **مجلة (1969) M'Quidech – نقطة الانطلاق الحقيقية**

---

[1]– بشرى مختاري ومارك بيرينو،الطريق الطويل إلى اتفاقيات إيفيان": مفاوضات استقلال الجزائر في قصّة مصوَّرة،مجلة العربي الجديد، 19 مارس *https://www-alaraby-cocdn.2023*

[2]Nadia Ghanem,April 15, 2020, THE CHALLENGES OF ALGERIAN COMIX AND 'A BEAUTIFUL LOCAL PRODUCTION,A MAGAZINE OF ARABIC LITERATURE IN TRANSLATION

[3]– المرجع نفسه،ص.6.

تُعدّ M'Quidech أول مجلة بن ديسيني (bandesdessinées) جزائرية حقيقية، وأول تجربة مؤسسة في تاريخ القصة المصوّرة بعد الاستقلال. ظهرت في فبراير 1969، بإشراف مجموعة من الرسّامين الشباب الذين كان من بينهم محمد أرام (Aram) وأحمد هارون (Ahmed Haroun) وماز (Maz) وسليم (Slim)، ونُشرت من قِبل Société Nationale d'Édition et de Diffusion (SNED) بالفرنسية،

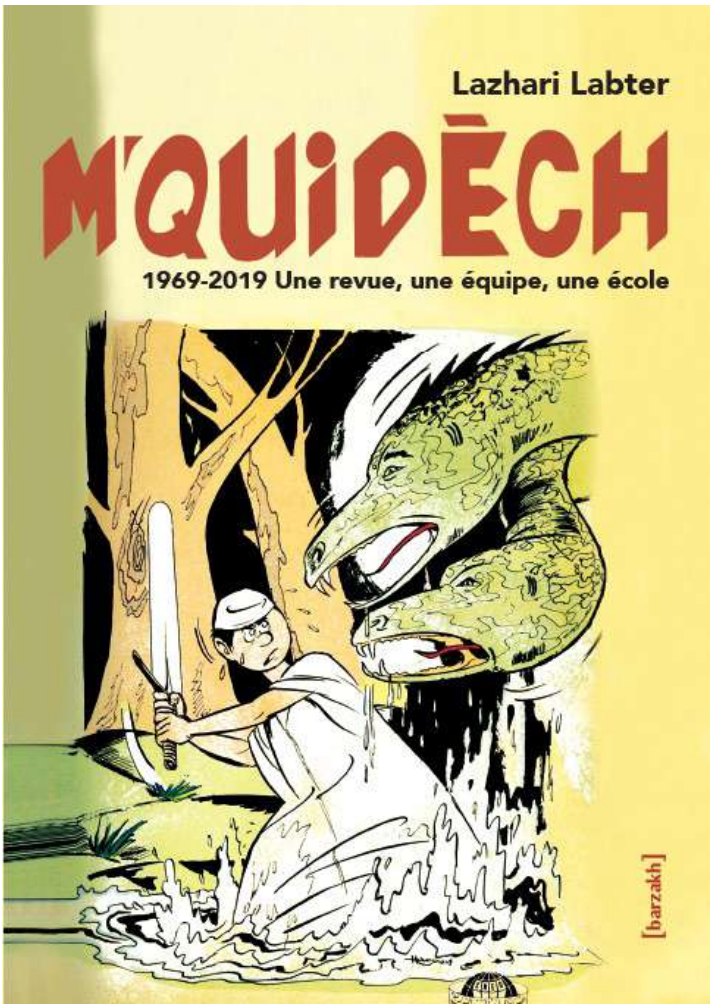

ثم صدرت نسخة عربية في السنوات التالية (1978–1982)، وإن كانت أقل انتشاراً.كانت مجلة تتضمّن سلاسل ورسوماً قصيرة وقصصاً مصوّرة أصلية تعكس الحياة اليومية، الأساطير الشعبية والشخصيات الجزائرية، بعيداً عن الإصدارات الأجنبية. من أشهر الشخصيات التي تم تقديمها في المجلة هو الشخصية نفسها "M'Quidech" التي تُجسّد ذكاءً جزائرياً في مواجهة الظروف والصعوبات.[1]

[1]Lazhari Labter — Panorama de la bande dessinée algérienne 1969-2009p ,278

الشكل (1-1):مجلةM'Quidech

أسس فريق العمل أيضاً شبكة من الكتّاب والرسّامين، منهم مصطفى تيداديني وعبد الرحمن ملّود، الذين شكلوا نواة نشطة للمشهد. فقد كان الهدف من M'Quidech إقامة خطاب فني جزائري مستقل عن الباند ديسيني الأوروبية والأمريكية، وبناء ذاكرة سردية وطنية تواكب التغيرات الاجتماعية والسياسية بعد الاستقلال.

- **شخصية Sid Ali Melouah والمجلات في التسعينيات**

يُعدّ من أبرز روّاد القصة المصوّرة الجزائرية، شارك منذ عام 1968 في إنشاء M'Quidech قبل أن يتجه لاحقاً إلى الصحافة الساخرة والرسم الكاريكاتوري، ويكون محرّراً مشاركاً في صحف ومجلات عديدة.و في عام 1990، أسّس وفريقه مجلة El Manchar (المنشار) وهي مجلة ساخرة وسرد مصوّر بالفرنسية تمزج بين الرسوم الكاريكاتورية والقصة المصوّرة ذات الطابع السياسي والاجتماعي.لكنتوقّفت المجلة عن الصدور مع تفاقم الحرب الأهلية في التسعينيات، فقد كان لها أثر واضحاً في تطوّر المشهد الإبداعي.

- **براهيم قروّي (BrahimGuerroui)**

يُعدّ إبراهيم قروي من أبرز الرسّامين الجزائريين في مجال القصة المصورة بعد الاستقلال، حيث بدأ مسيرته المهنية في عام 1969 ضمن فريق مجلة M'Quidech التي كانت أول مجلة قصص مصوّرة جزائرية، وأبدع شخصيات وقصصاً مثل Si batata وMerouane قبل أن يتحوّل إلى العمل الصحفي كرسّام وكاريكاتوري في صحف مثل El Moudjahid وEl Manchar، حتى اغتياله في التسعينيات خلال فترة العنف في الجزائر.[1]

[1]Cassiau-Haurie, C., & Meunier, C. (2010). Cinquante années de bande dessinée en Afrique francophone. Paris : L'Harmattan , .p 85 - 92

من خلال ما سبق يمكن القول انالبدايات (السبعينيات – الثمانينيات) تميزت القصص المصوّرة بإنتاج مكثف، حيث استلهم الرسامون الجزائريون الأساليب الغربية (تان تان) لخدمة قضايا محلية، وانتشرت المجلات المصورة الموجهة للأطفال والشباب، وتعد هذه الفترة "عصراً ذهبياً" أول للقصة المصورة في الجزائر.

تركزت القصص حول تمجيد الثورة التحريرية، سرد حياة المجاهدين، والتربية الوطنية والاجتماعية.فالقصص المصورة في الجزائر مزيج من الأعمال ذات الطابع الفكاهي كتلك التي يروي فيها الرسام سمير طوجي سيرته الذاتية، وأخرى عن الهموم اليومية كتلك التي تصورها الرسامة دالو، مع حيز للانتقاد السياسي اللاذع كما في أعمال الرسام أندلو تضاف إليها الأعمال الشاعرية المرافقة لنصوص نوال لوراد، اضافة الى أعمال جزائرية كثيرة مستوحاة من قصص المانغا اليابانية او القصص المصورة الاميركية.

وتُعدّ الفترة الممتدة بين السبعينيات والثمانينيات بمثابة المرحلة الأولى الحاسمة في تاريخ القصة المصوّرة الجزائرية، حيث شهدت إنتاجاً مكثفاً مستلهماً للأساليب الغربية مثل تان تان، مع استثمار هذه الصيغة الفنية لخدمة قضايا وطنية محلية، وظهور مجلات موجهة للأطفال والشباب مثل M’Quidech التي ظهرت عام 1969 وأسست لمدرسة جزائرية في هذا الفن، فغدت هذه الحقبة تُعتبر "عصراً ذهبياً أولاً" للقصة المصورة في الجزائر.[1]

[1]ZOOM SUR LA BD ALGERIENNE,17 novembre 2004, https://www.toutenbd.com, visiter le 03 janvier 2026.

المطلبالثاني: تاريخ القصة المصورة في الجزائر إبان العشرية السوداء

مع بداية التسعينيات ودخول الجزائر في مرحلة العشرية السوداء (1991-2002)، وهي فترة صراع دموي بين الجماعات المسلحة والحكومة، تعرضت كل جوانب الحياة الثقافية والفنية لانتكاسة كبرى، وكانت القصة المصورة من بين أكثر الفنون تضرراً. شهدت هذه الفترة احتضاراً حقيقياً للكوميكس، حيث أغلقت دور النشر والمطابع بسبب أعمال العنف والاغتيالات. توقف إنتاج القصص المصورة بشكل شبه كامل، وفقد الرسامون الدعم المالي والأمني اللازم لمواصلة عملهم. انخفض الطلب على المنشورات الثقافية بشكل حاد، حيث تحول تركيز المجتمع نحو البقاء على قيد الحياة وتجاوز الأزمة. أثرت هذه الظروف القاسية بشكل كبير على الجيل الجديد من الرسامين، الذين اضطر العديد منهم إلى الهجرة أو التوقف عن العمل، مما أدى إلى فجوة ثقافية وفنية واضحة. عانت القصص المصورة من الرقابة الذاتية والخوف، وتجنبت المواضيع الحساسة، مما قلل من الإصدارات إلى الحد الأدنى.[1]

عانت القصص المصورة في الجزائر حال احتضار بفعل "العشرية السوداء" في التسعينات بعد فترة من الازدهار، غير أنها عادت للحياة في العقد الأخير بفضل رسامين وناشرين شباب شغوفين بعملهم يسعون رغم التحديات الاقتصادية للارتقاء بمستوى هذه المنشورات..

وأعقب ذلك الانفتاح السياسي والاعلامي بعد 1988 وإطلاق صحيفة "المنشار" الساخرة التي تتناول المواضيع السياسية من خلال رسومات كاريكاتورية.لكن التجربة لم تدم طويلا بما ان الحرب الاهلية التي عرفت بـ"العشرية السوداء" اندلعت في 1992 وقتل خلالها عشرات الصحافيين بينهم رسامون بينما اضطر آخرون الى الهجرة.

من خلال ما سبق يمكننا القول أن :

[1]Faouzia Zeraoulia,The Memory of the Civil War in Algeria : Lessons from the Past with Reference to the Algerian Hirak,Contemporary Review of the Middle East ,7(1),January 2020,p 25-53

- ضعف المنابر الثقافية وغياب الأمن جعل من الصعب على الناشرين إبقاء منشورات الكوميكس على قيد الحياة، بسبب تكاليف الطباعة المرتفعة ونقص الإقبال الجماهيري في سياق أزمة معيشية.
- كانت حالات الهجرة الداخلية والخارجية للفنانين سبباً في تفكّك نقاط الإنتاج الفني.
- الفنانون أنفسهم مارسوا رقابة ذاتية كبيرة على أعمالهم، وتجنّبوا مواضيع الحرب، مما حدّ من الإصدارات وتماسك السوق الثقافية.
- في واحدة من الدراسات التي تناقش تمثيل الحرب، تُشير حتى الفنون البصرية إلى تحوّل اهتماماتها نحو ما هو أقل إثارة للجدل من سرد مباشر للعنف.

المطلب الثالث: القصة المصورة في مهرجانات الدولية

شهدت الجزائر تطوراً مؤسسياً مهماً في العقدين الأخيرين لدعم فن القصة المصورة. ظهرت دور نشر متخصصة مثل "زاد لينك" و"كازا"، بالإضافة إلى أقسام متخصصة في الجامعات. هذه المؤسسات تلعب دوراً حيوياً في توفير البنية التحتية اللازمة لتطوير الفن، رغم التحديات الاقتصادية والظروف الأمنية السابقة. تسعى هذه الدور والأقسام إلى إعادة طبع وإنتاج قصص مصورة قديمة وجديدة، وتقديم الدعم للرسامين والكتّاب الشباب.

أعلنت الجهات المنظمة للمهرجان الدولي للشريط المرسوم (القصص المصورة) بالجزائر، أن النسخة التاسعة من المهرجان ستنتظم من 4 وحتى 8 أكتوبر 2016، هذا بالرغم من السياسة التقشفية المتبعة من قبل وزارة الثقافة الجزائرية، والتي تقضي بتقليص عدد المهرجانات الثقافية.

كما تم الإعلان عن البدء في تأهيلات المشاركة في فعاليات المهرجان والتي تستمر إلى غاية 15 سبتمبر، وذلك تحت شعار "صيف بالشريط المرسوم"، وجاء عبر الموقع

الإلكتروني للمهرجان أنه سيتم تقديم معلومات أخرى في الأيام القليلة القادمة، في ما يخص الدول المشاركة في هذه الدورة وعددها.

تلعب المهرجانات الدولية والمحلية دوراً محورياً في تعزيز مكانة القصة المصورة الجزائرية. مهرجانات مثل المهرجان الدولي لفن القصص المصورة (FIBDA)، الذي أقيمت أولى فعالياته في عام 2008، ومهرجان "صيف بالشريط المرسوم"، توفر منصات للابتكار وتبادل الخبرات. هذه الفعاليات تشجع الرسامين على دمج العناصر الثقافية الجزائرية في أعمالهم، وتعزز من الاعتراف الإقليمي والدولي بهذا الفن.

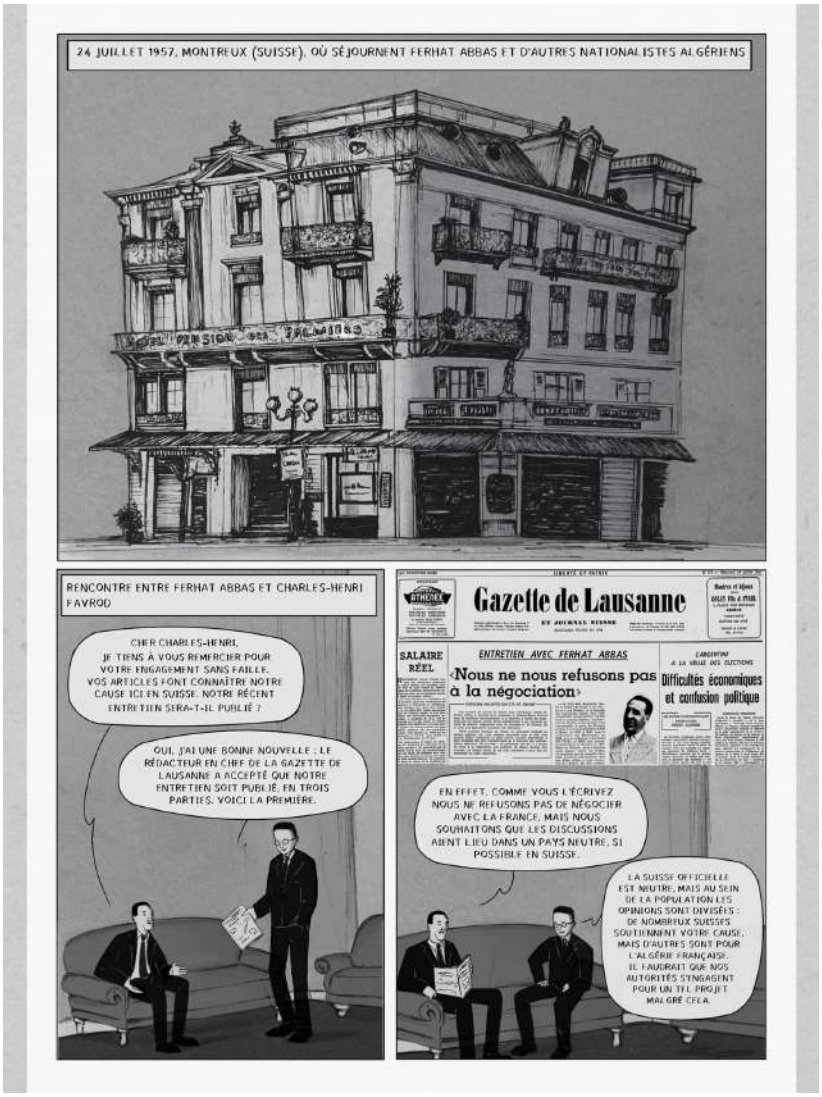

الشكل (1-2):كتابٌ مصوَّر صدر حديثاً بعنوان "الطريق الطويل إلى اتفاقيات إيفيان: ذكريات سويسرا (1960 – 1962)"،

المبحث الثاني: أبعاد القصة المصورة في الجزائر

يُعدّ فن القصة المصوّرة في الجزائر من الأشكال التعبيرية الحديثة نسبياً التي استطاعت أن تفرض حضورها ضمن المشهد الثقافي والفني، باعتبارها وسيطاً بصرياً يجمع بين الصورة والكلمة في نقل الأفكار والسرد. وقد اكتسب هذا الفن أبعاداً متعددة تتجاوز الجانب الترفيهي، ليصبح أداة للتعبير عن الهوية، وتوثيق الواقع الاجتماعي، ونقل القيم الثقافية والتاريخية. ومن هذا المنطلق، يهدف هذا المبحث إلى إبراز أهم الأبعاد التي تميز القصة المصوّرة في الجزائر من خلال تحليل وظائفها ودورها في المجتمع.

المطلبالأول: البعد التربوي القصة المصورة في الجزائر

شكّل حضور القصة المصوّرة (La bandedessinée) في مناهج اللغة الفرنسية بالجزائر مظهراً من مظاهر التوجّه البيداغوجي الحديث نحو تنويع الدعائم التعليمية والانتقال من النص الخطي التقليدي إلى النصوص المتعدّدة الوسائط. ففي مرحلة التعليم المتوسط، تُدمج القصة المصوّرة أساساً ضمن الكتب المدرسية كوثيقة تعليمية داعمة لاكتساب الكفاءات القاعدية في اللغة الفرنسية، خاصة الفهم القرائي والتعبير الشفهي. وتُقدَّم هذه القصص في شكل مقاطع قصيرة ذات تسلسل سردي بسيط، تعتمد على صور واضحة وحوارات مختصرة تتلاءم مع المستوى المعرفي واللغوي للتلميذ. وغالباً ما تُرفق بأنشطة بيداغوجية مثل أسئلة الفهم، إعادة ترتيب المشاهد، أو تمثيل الحوار شفهياً، وهو ما يهدف إلى تسهيل استيعاب المعنى وتقليص الصعوبات المرتبطة بتعلّم لغة أجنبية.[1]

أما في مرحلة التعليم الثانوي، فيأخذ حضور القصة المصوّرة طابعاً أكثر توجيهاً نحو تنمية الكفاءة التواصلية والتفكير النقدي، حيث تُوظَّف ضمن وضعيات تعليمية تسمح بتحليل الخطاب، فهم السياق، وربط الصورة بالنص المكتوب. ورغم أن عدد النصوص المصوّرة في هذه المرحلة أقل مقارنة بالمتوسط، إلا أن استعمالها يتم بوعي بيداغوجي يهدف إلى تدريب المتعلّم على قراءة النصوص المركّبة التي تجمع

[1]Mimouni-Meslem, L. D. (2025). L’utilisation de la bande dessinée dans les manuels de français au collège et au lycée en Algérie. التعليمية, 15(3), 1209–1223.

بين البعد البصري واللغوي. كما تُستخدم القصة المصوّرة كمدخل للنقاش والحوار داخل القسم، وكوسيلة لكسر رتابة النصوص الأدبية التقليدية، وتحفيز التلميذ على التعبير عن رأيه وتحليل الشخصيات والأحداث.

إن القصة المصوّرة لا تُوظَّف بوصفها عنصراً زخرفياً، بل كأداة ديداكتيكية تسهم في تنمية الكفاءات اللغوية الأساسية، لا سيما الفهم القرائي والتعبير الشفهي، إضافة إلى إثراء الرصيد المعجمي وتحفيز المتعلمين على التفاعل والمشاركة داخل القسم. كما تؤكد الباحثة أن الدمج بين الصورة والنص يسهّل عملية بناء المعنى لدى المتعلم الجزائري، ويعزز دافعيته لتعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية، في إطار بيداغوجيا نشطة تجعل المتعلم محور العملية التعليمية. ورغم محدودية حضور القصص المصورة عددياً في المناهج، إلا أن توظيفها يتم بوعي تربوي يعكس اعترافاً مؤسساتياً متزايداً بقيمتها التعليمية في السياق الجزائري.فقد أثبت إدماج القصة المصوّرة داخل مناهج اللغة الفرنسية في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي قدرتها على تنمية الكفاءات اللغوية الأساسية لدى المتعلمين، لاسيما الفهم القرائي والتعبير الشفهي، من خلال الجمع بين الصورة والنص بما يسهّل بناء المعنى ويقلّل من صعوبات التعلّم. كما تبرز قيمتها في تحفيز المتعلمين على التفاعل والمشاركة داخل القسم، وتعزيز الدافعية نحو التعلم، إضافة إلى تنمية المهارات التواصلية والتفكير النقدي عبر تحليل المشاهد والشخصيات والسياقات.تُستخدم القصّة المصوّرة على أنها [1]:

- تدعم تنمية مهارات الكتابة كجزء من المنهج اللغوي التربوي، وتُظهر قدرتها على جعل التعلم أكثر تفاعلاً وإبداعاً.
- لها أثر إيجابي في ارتفاع تحفيز التلاميذ وتحسين طلاقتهم اللغوية.
- تطوير فهم المقروء (compréhension écrite) من خلال قراءة الحوارات والنصوص داخل الفقاعات.
- تعزيز التعبير الشفهي (expression orale) عند مناقشة الأحداثوالحوارات بين التلاميذ في الصف.

[1]– الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، "**مختار الصحاح**"، الكويت، دار الرسالة، ،1982، ص.28.

- وجود نصوص مرئية مع نصوص مكتوبة يجعل التعلم أكثر جذباً للتلاميذ وخاصة في اللغات الأجنبية، ما يزيد من رغبتهم في المشاركة والتفاعل في الأنشطة الصفّية بدلاً من التلقّي السلبي.
- من خلال القصص المصوّرة يمكن إدراج عناصر ثقافية فرنكوفونية تعين المتعلّم على فهم السياقات الثقافية للغة المستهدفة، وهو عنصر هام في تعليم اللغات الأجنبية.

وعليه، فإن القصة المصوّرة الجزائرية تمثل وسيطاً بيداغوجياً ذا بعد تربوي واضح، يعكس توجهاً مؤسساتياً متزايداً نحو اعتماد النصوص المتعدّدة الوسائط في التعليم، رغم محدودية حضورها الكمّي، ما يجعلها مجالاً واعداً للتطوير والتوظيف الأوسع في المنظومة التربوية الجزائرية.

المطلب الثاني:البعد الفني القصة المصورة في الجزائر

تُعدّ القصة المصورة (أو الكوميكس / الباند ديسيني) في الجزائر فناً هجيناً يجمع بين السرد النصي والرسم البصري، لتشكيل وسيلة تعبيرية غنية تعكس تاريخ البلاد وهويتها الثقافية. لم تكن مجرد فن ترفيهي، بل أداة قوية لتوثيق الأحداث، تخليد الذاكرة الجماعية، ونقل القضايا الاجتماعية والسياسية عبر الأجيال. منذ نشأتها، ارتبط هذا الفن ارتباطاً وثيقاً بالسياق التاريخي للجزائر، لا سيما فترة ما بعد الاستقلال والثورة الجزائرية، مروراً بفترات التحديات، وصولاً إلى نهضة حديثة تسعى للاعتراف الرسمي وتوسيع آفاقها الإبداعية.

أولا: تكامل النص والصورة: لغة بصرية فريدة

يتميز البعد الفني للقصة المصورة في الجزائر بتكامل النص والصورة لخلق تأثير درامي قوي. تُستخدم الرسوم لتعزيز الرموز التاريخية والعواطف الجماعية، مما يجعل السرد أكثر حيوية وتأثيراً. هذا التزاوج بين الكلمة والرسم يسمح بتجسيد الوقائع

السياسية والاجتماعية في رواية بصرية تلامس الذاكرة الجماعية، وتحول الأحداث التاريخية إلى قصص يمكن للأجيال المتعاقبة أن تتفاعل معها.

على سبيل المثال، في كتاب "الطريق الطويل"، يتعاون الكاتب السويسري مارك بيرينو مع الرسامة الجزائرية بشرى مختاري ليرويان مفاوضات إيفيان بأسلوب مصور يجمع بين الواقعية والتعبيرية، مما يجعل التاريخ حياً من خلال اللوحات الديناميكية التي تصور التوترات السياسية. كما يبرز كتاب "قميص الجزائري" ملحمة فريق كرة القدم لجبهة التحرير الوطني، مستخدماً الرسوم لتصوير الرياضة كرمز للمقاومة، مع التركيز على الديناميكية الحركية في اللوحات.

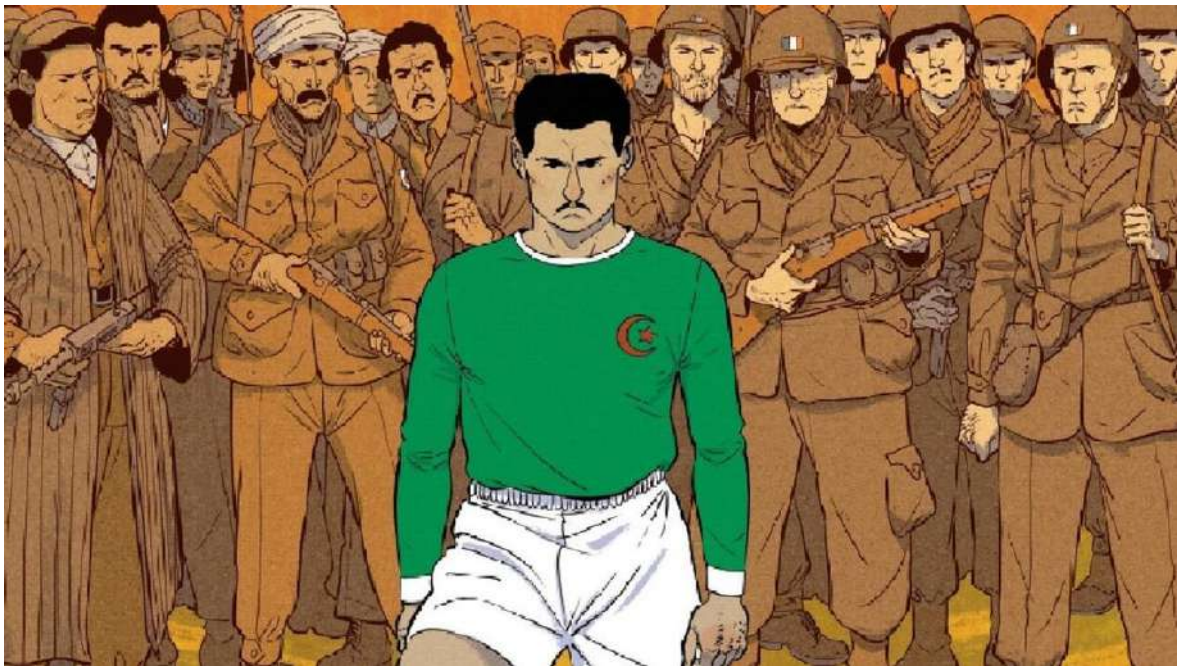

الشكل (1-3):غلاف كتاب "قميص الجزائري" الذي يروي ملحمة فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم

ثانيا :إبداع الفنانين الجزائريين وتمازج الأساليب الفنية

لعبوا الفنانون الجزائريّون دوراً محورياً في تشكّل البعد الفني للقصة المصورة، من خلال مساهماتهم في الاتجاهات البصرية، والتجريب، واللغة التصويرية:

- سيد علي ملوّاح (Sid Ali Melouah)، يُعدّ من الروّاد في مشهد القصة المصوّرة بالجزائر، إذ أسهم في تأسيس مجلة M'quidech في 1968، وأنتج أعمالاً تجمع بين السرد والتصوير، تستثمر التراث والحكايات التاريخية والخيال. أعماله مثل La CitéInterdite تُظهر حساً بصرياً عميقاً في التصميم والتفاصيل.[1]

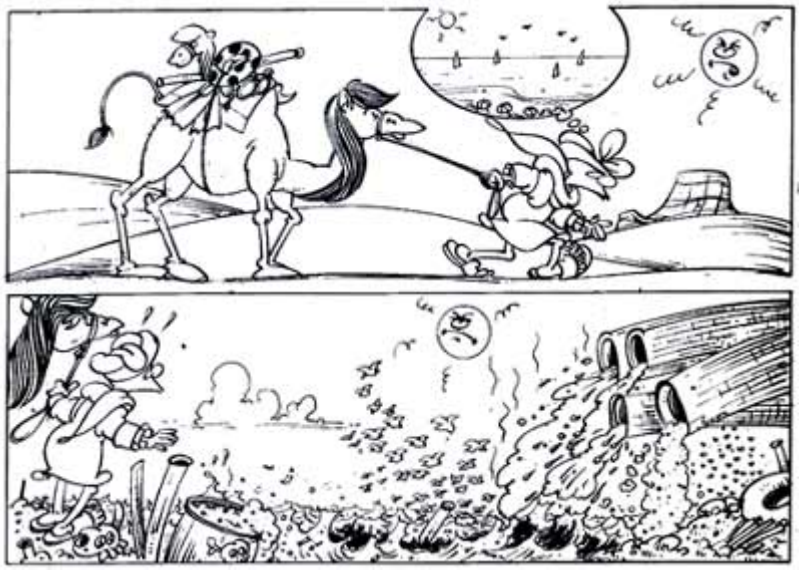

الشكل (1-4): من اعمال سيد علي ملوّاح (Sid Ali Melouah)،

- Slim (مذّور مرابطين)، رسّام وكاريكاتيري معروف، أنتج قصصاً مصوّرة اشتهرت في الصحف والمجلات الجزائرية والفرنسية، وتُظهر مهارات فنية في المزج بين الفكاهة والنقد الاجتماعي.[2]
- جمهور الأجيال الحديثة من الفنانين يستفيدون من التقنيات الرقمية والأساليب العالمية مثل الـDZ Manga (نسخة محلية من أسلوب المانغا اليابانية)، التي تُظهر حسّاً فنيّاً معاصراً في الإيقاع البصري وتصميم الشخصيات والألوان،

[1]Sid Ali Melouah, 23 septembre1949 – 04 juin 2007 https://www.lambiek.net, visité le 03 janvier 2026
[2]https://www.cartooningforpeace.orgvisité le 03 janvier 2026

وهي ظاهرة تعكس اتصال الفنانين الجزائريين بثقافات العالم البصري وتكييفها مع رؤيتهم الخاصة.[1]

القصة المصورة في الجزائر لم تنشأ كفنّ مستقل فجأة، بل تطوّرت من تداخل ثقافات بصرية متعددة وتأثيرات خارجية مع الحس المحلي. يظهر ذلك جلياً في أشكالها الأولى التي اقتربت من الرسم الصحفي والكاريكاتير، قبل أن تتخذ أسلوباً سردياً بصرياً يعتمد على الإطار والتسلسل بين الصور والحوار. في هذا الإطار، ربط بعض الباحثين بين تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة وبين تطورات مماثلة في السرد القصصي والأدبي، مع التأكيد على أن العناصر البصرية تأخذ شكلها الخاص وتتفاعل مع السياق الثقافي الجزائري.[2]

ثالثا : مواضيع المتناولة (التاريخ، الأساطير، والقضايا الاجتماعية)

تتنوع المواضيع التي تتناولها القصص المصورة الجزائرية، لكن التاريخ يبقى محوراً مركزياً. أعمال مثل "الثورة" التي فازت بجائزة أفضل قصة مصورة، تركز على أحداث مثل ثورة "أكتوبر الأسود" عام 1988 ودور الشباب فيها، مما يبرز البعد الفني التعبيري عن الهوية والذاكرة الجماعية. كما أن هناك اهتماماً بتوثيق أساطير وطنية وترويات راديكالية، مثل مشروع "قميص الجزائري" الذي يروي أسطورة فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم، مسعىً لبناء سردية وطنية عبر رموز رياضية وتاريخية.إلى جانب التاريخ، تتناول القصص المصورة الجزائرية قضايا اجتماعية معاصرة، مع دمج عناصر ثقافية جزائرية أصيلة، مثل التراث الأمازيغي والرموز الثورية. هذا التنوع يثري المشهد الفني ويجعل القصص المصورة مرآة تعكس تطور المجتمع الجزائري.

---

[1] https://artdaily.cc , visité le 03 janvier 2026

[2] شريط أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، دار المحرر الادبي ، 2015 ، ص 17 - 25

المطلبالثالث :البعد الاقتصادي القصة المصورة في الجزائر

يُعد البعد الاقتصادي للقصة المصورة في الجزائر محدوداً ويواجه تحديات كبيرة، رغم النهضة الثقافية منذ عقد 2000. يركز على دار نشر صغيرة ومهرجانات، مع صعوبات في التوزيع والتكاليف العالية. فقد أثرت الأزمة الأمنية–الاقتصادية بشكل كبير على الحياة الثقافية، بما في ذلك نشر وتوزيع القصص المصورة، وقد أدت إلى توقف الكثير من المشاريع الفنية بسبب الصعوبات الأمنية والإغلاق الاقتصادي.[1]

تواجه الصناعة غياب شبكة توزيع فعالة وقلة المكتبات، خاصة في بلد واسع المساحة (2.2 مليون كم²). تكاليف الإنتاج مرتفعة بسبب طباعة محدودة (حوالي 1000 نسخة لكل إصدار)، مما يرفع الأسعار إلى 500–1000 دينار جزائري (أقل من 10 دولار)، مقارنة بمتوسط أجور 40 ألف دينار شهرياً .

أُسست دارا متخصصتان مثل "زاد لينك" (2007، نشرت 54 عملاً بنسب نجاح 20% كبير و60% متوسط) و"كازا"، مع قسم في "داليمان" وإعادة طباعة حكومية. ارتفعت الطباعة في بعض الحالات من 2000 إلى 3000–10000 نسخة، لكن لا أحد يعيش منها تجارياً ، إذ يعمل الرسامون في مجالات أخرى.[2]

أعادت جهود الشباب والفاعلين الثقافيين إحياء القصة المصورة، خصوصاً بعد إطلاق المهرجان الدولي للشريط المرسوم بالجزائر (FIBDA) عام 2008 والذي ساهم في تعزيز المشهد الثقافي وبناء مساحة للتبادل بين الرسامين والناشرين من داخل وخارج الجزائر، حيث مهرجان FIBDA الدولي (منذ 2008) يدعمه وزارة الثقافة بميزانية متناقصة، يجذب فنانين من عشرات الدول، يقدم تذاكر بـ200–400 دج،

[1] رسامو القصص المصورة في الجزائر يسعون لنيل الاعتراف بفنهم ،7 أكتوبر 2017 https://www.alquds.co.uk/%،

[2]FESTIVAL INTERNATIONAL DE LA BANDE DESSINEE,http://www.fibda-dz.com/about.html

وورشاً ومعارض مجانية جزئياً للطلاب. يشجع الإنتاج لكنه لا يولد إيرادات كبيرة معروفة، ويهدف إلى الترويج الدولي.[1]

سوق الشرق الأوسط وأفريقيا للكوميكس ينمو بنسبة 8–11% سنوياً (حجم 301 مليون دولار 2024)، مما قد يفيد الجزائر مع شعبية المانغا. التحدي الرئيسي هو القدرة الشرائية المنخفضة، لكن الدعم الحكومي والمهرجانات يعززان الازدهار التدريجي.[2]

من خلال ما سبق يمكننا القول أن القصة المصورة في الجزائر لم تعد مجرّد ممارسة فنية أو وسيلة تعبير ثقافي، بل أصبحت تدخل تدريجياً ضمن إطار الاقتصاد الإبداعي، باعتبارها نشاطاً ثقافياً قابلاً للإنتاج والتسويق والاستهلاك. فرغم محدودية السوق وغياب صناعة متكاملة بالمعايير العالمية، فإن القصة المصورة أسهمت في خلق ديناميكية اقتصادية ناشئة، تجلّت في ظهور رسامين محترفين، وكتّاب سيناريو، ودور نشر متخصصة، إضافة إلى المهرجانات الثقافية التي تحوّلت إلى فضاءات للترويج والتبادل التجاري.كما ساهمت القصة المصورة في تنويع مصادر الدخل الثقافي، سواء عبر بيع المنشورات الورقية، أو من خلال المشاركات في المعارض والمهرجانات الدولية، والتعاون مع ناشرين أجانب، ما يعكس إمكانية إدماج هذا الفن في الدورة الاقتصادية الثقافية. ويُعدّ المهرجان الدولي للشريط المرسوم بالجزائر نموذجاً واضحاً لكيفية تحوّل النشاط الفني إلى رافد اقتصادي، عبر تنشيط سوق الكتاب، وتشجيع الاستهلاك الثقافي، وخلق فرص عمل مؤقتة ودائمة مرتبطة بصناعات الطباعة، والتوزيع، والتنظيم الثقافي.غير أن البعد الاقتصادي للقصة المصورة في الجزائر لا يزال هشّاً ومحدود الأثر بسبب جملة من العراقيل، أبرزها ضعف شبكات التوزيع، وارتفاع تكاليف الإنتاج والطباعة، وغياب سياسات دعم

[1]لشهب فاتح ،فيبدا 2025 يجمع مبدعي الشريط المرسوم من 16 دولة ، نشر بتاريخ سبتمبر 2025 ، اطلع بتاريخ 03 جانفي 2026

[2]Middle East Comic Book Market Analysis 2026, https://www.cognitivemarketresearch.com/regional-analysis/middle-east-and-africa-comic-book-market-report

مستدامة للصناعات الثقافية، إلى جانب محدودية الإقبال الجماهيري مقارنة بالمنتجات الأجنبية. هذه العوامل تجعل من القصة المصورة نشاطًا اقتصاديًا غير مستقر، يعتمد غالبًا على المبادرات الفردية أكثر من كونه صناعة قائمة بذاتها.

خاتمة الفصل الأول

في ختام هذا الفصل نستنتج أنّ القصة المصوّرة في الجزائر تشكّلت ضمن مسار تاريخي متدرّج، ارتبط بالسياقين الثقافي والسياسي للبلاد، حيث بدأت إرهاصاتها الأولى في الصحافة والوسائط التربوية خلال فترة ما بعد الاستقلال، قبل أن تتبلور تدريجيًا كوسيط تعبيري مستقل يحمل خصوصيته المحلية. وقد عكست أبعادها الفنية تفاعلاً واضحًا مع التراث البصري الجزائري والاتجاهات الحديثة في الرسم والسرد، مما منحها طابعًا هجينًا يجمع بين الأصالة والتجديد. أمّا على المستوى التربوي، فقد مثلت القصة المصوّرة دورًا مهمًا في تبسيط المعرفة وترسيخ القيم الوطنية والاجتماعية، خاصة لدى فئة الأطفال والناشئة، باعتبارها أداة تعليمية جذابة وفعّالة. وفي بعدها الاقتصادي، ورغم ما عرفته من فترات ركود وصعوبات مرتبطة بضعف النشر والدعم المؤسسي، فإن القصة المصوّرة تُمثّل اليوم مجالاً ثقافيًا واعدًا، قابلاً للإسهام في الصناعات الإبداعية وتوفير فرص عمل، شريطة توافر سياسات ثقافية داعمة واستثمار حقيقي في المواهب المحلية.

الفصل الثاني:

إنجاز القصة (بقرة اليتامى)

تمهيد :

قمنا باختيار قصة «البقرة اليتيمة» باعتبارها من القصص الشعبية التي تحمل أبعاداً إنسانية وتربوية عميقة، حيث تعكس قيم الرحمة والتضامن والصبر والأمل، وهي قيم متجذّرة في التراث الشعبي وموروثه الثقافي. كما تتميز هذه القصة ببساطة أحداثها وقوة تأثيرها العاطفي، مما يجعلها مناسبة للتحويل إلى قصة مصورة تعتمد على السرد البصري في إيصال المعاني والمشاعر.

وقد جاء اختيار هذه القصة رغبةً في إحياء التراث الشعبي والمحافظة عليه من الاندثار، من خلال تقديمه في قالب فني حديث يجمع بين الصورة والنص، ويساهم في تقريب الحكايات التراثية إلى المتلقي المعاصر، خاصة فئة الأطفال والناشئة. كما أن الطابع الإنساني للقصة أتاح إمكانية توظيف العديد من العناصر الفنية والجمالية، مثل الألوان، والتعبيرات، والرموز البصرية، لإبراز الجانب العاطفي والوجداني داخل الأحداث.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى مختلف مراحل إنجاز القصة المصورة، بداية من اختيار الفكرة وتحويلها إلى سيناريو بصري، مروراً بتصميم المشاهد والشخصيات، وصولاً إلى التنفيذ الفني والإخراج النهائي للعمل.

- ✓ **المبحث الأول:** الإطار العام للقصة " بقرة اليتامى" ودوافعها
- ✓ **المبحث الثاني:** المنهجية ومراحل الإعداد الإجرائي لقصة " بقرة اليتامى"
- ✓ **المبحث الثالث:** الأبعاد الفنية والجمالية للعمل (الجزئيات) لقصة " بقرة اليتامى"

المبحث الأول: الإطار العام للقصة " بقرة اليتامى"ودوافعها

المطلب الأول: تعريف بالقصة المصورة (بقرة اليتامى)

تُعدّ قصة «بقرة اليتامى» من القصص الشعبية المتداولة في التراث العربي والمغاربي، وهي قصة تحمل أبعاداً إنسانية وأخلاقية عميقة، إذ تسلط الضوء على معاني الرحمة، والتضحية، والصبر، والأمل. تدور أحداث القصة حول طفلين يتيمين يعيشان مع أسرتهما في بيئة ريفية بسيطة، وكانت لهما بقرة تمثل مصدر الأمان والرزق الوحيد. ترتبط مشاعر الطفلين بالبقرة ارتباطًا عاطفياً كبيراً، فتظهر القصة العلاقة الوجدانية بين الإنسان والحيوان، ومدى تأثير الفقد والحزن على نفسية الأطفال. تستعرض القصة مراحل متعددة من المعاناة والأمل، حيث تبدأ بمشاهد الحياة اليومية البسيطة، ثم تنتقل إلى لحظات الحزن والخوف من فقدان البقرة، وصولاً إلى النهاية التي تحمل دلالة رمزية مرتبطة بالحياة والتجدد والخير، والممثلة في مشاهد الطبيعة والأشجار المثمرة. وقد تم توظيف أسلوب السرد البصري في القصة المصورة من خلال الاعتماد على تسلسل المشاهد، والتعبيرات الوجدانية للشخصيات، وتنوع اللقطات لإيصال المعنى للقارئ بطريقة مبسطة ومؤثرة..

تحمل القصة مجموعة من القيم التربوية والإنسانية، من أبرزها:

- تعزيز قيمة الرحمة والتعاطف مع اليتيم.
- إبراز أهمية الصبر في مواجهة المحن.
- التأكيد على الترابط الأسري والعاطفي داخل الأسرة.
- غرس معاني الأمل والتفاؤل رغم الحزن والمعاناة.
- توعية الطفل بأهمية الحيوان ودوره في حياة الإنسان.

الشكل (2-1): القصة المصورة (بقرة اليتامى)

كما تهدف القصة إلى تنمية الحس الأخلاقي لدى الأطفال، وتشجيعهم على تقدير النعم والمحافظة عليها، إضافة إلى تعزيز الجانب الوجداني والإنساني لديهم.

المطلب الثاني: أسباب ودواعي اختيار التراث الشعبي

يُعتبر التراث الشعبي جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية لأي مجتمع، إذ يعكس عاداته وتقاليده وقيمه الإنسانية المتوارثة عبر الأجيال. ومن هذا المنطلق جاء اختيار قصة «بقرة اليتامى» باعتبارها نموذجًا من القصص الشعبية التي تحمل أبعادًا تربوية وفنية وإنسانية.إنّ توظيف التراث الشعبي في الأعمال الفنية المصورة يساهم في:

- الحفاظ على الموروث الثقافي والشعبي الجزائري من الاندثار.
- تعريف الأجيال الجديدة بالقصص الشعبية القديمة بأسلوب عصري.
- ربط الطفل بهويته الثقافية والحضارية.

-إحياء القيم الأخلاقية المتضمنة في الحكايات التراثية.

-استثمار التراث كمصدر غني للإبداع البصري والفني.

كما أن القصة الشعبية تُعد وسيلة فعالة لنقل الخبرات والقيم الاجتماعية من جيل إلى آخر، مما يجعل إعادة تقديمها بصيغة رقمية ومصورة خطوة مهمة للحفاظ على استمراريتها وانتشارها.

المبحث الثاني: المنهجية ومراحل تصميم قصة " بقرة اليتامى"

المطلب الأول: من الفكرة إلى السيناريو والحوار

بدأت عملية إعداد القصة المصورة باختيار الفكرة الأساسية المستوحاة من التراث الشعبي، ثم تم تحليل الأحداث الرئيسية واستخراج العناصر القابلة للتحويل إلى مشاهد بصرية. وقد رُوعي في هذه المرحلة الحفاظ على روح القصة الأصلية مع تبسيطها لتناسب القارئ المعاصر، وخاصة فئة الأطفال.

- **آلية استلهام الفكرة والتعريف بالقصة رقمياً**

تم استلهام فكرة العمل من الحكايات الشعبية المتداولة شفهياً، ثم إعادة صياغتها بأسلوب رقمي يعتمد على السرد البصري. وقد ساعدت التقنيات الرقمية الحديثة في تحويل النص التقليدي إلى قصة مصورة أكثر جاذبية وتفاعلاً .ولكن توجد دائما بخض النقائص في تصور الآلة للمشهد الذي تؤمر به وفق الوصف الدقيق الممنوح لها ففي الصورة السابقة نلاحظ أن زوجة الأب بدت ببراءة وجمال أقرب إلى ثليجة البيضاء بينما في التصوير اليدوي لا يغفل الرسام المصمم في منحها ملامح شمطاء تعكس روحها الشريرة للمتلقي ولكنها هفوات يجب ان تتدارك في التصحيحات والاوامر المقذمة لاداة الذكاء الاصطناعي بمعنى ان العملية تتطلب تجارب متعددة مع الصبر كما يمكن ان نقوم بالرسم باليد وطلب الاضافات واللمسات من الاداة الذكية

شملت مراحل العمل:

1. جمع المعلومات حول القصة الشعبية.
2. تحديد الشخصيات الرئيسية والثانوية.

- **الشخصيات الرئيسية(Les personnagesprincipaux)**

اليتيمان (الأخ والأخت): هما محور القصة بالكامل؛ يعانيان في البداية من قسوة زوجة الأب، وتساعدهما البقرة السحرية، وينتهي بهما المطاف أغنياء وسعداء بفضل شجرة الجواهر.

البقرة السحرية: شخصية رئيسية محركة للأحداث؛ هي من أنقذت الأطفال بالطعام والحنان، وتشكلت نقطة التحول في القصة بعد ذبحها ودفن عظامها.

الشكل (2-2): الشخصيات الرئيسية القصة المصورة (بقرة اليتامى)

- **الشخصيات الثانوية(Les personnagessecondaires)**

زوجة الأب القاسية (الشريرة): هي الشخصية التي خلقت العقدة في القصة عبر معاملتها السيئة لليتيمين، ومراقبتها لهما، ثم تحريضها على ذبح البقرة.

الأب: شخصية ثانوية (يظهر في المشهد الرابع وهو يقوم بذبح البقرة استجابةً لزوجته، دون أن يكون له دور قيادي مستقل في توجيه الأحداث).

الشكل (2-3): الشخصيات الثانوية القصة المصورة (بقرة اليتامى)

3. كتابة الخط الدرامي للأحداث.
4. رسم تصور أولي للمشاهد.

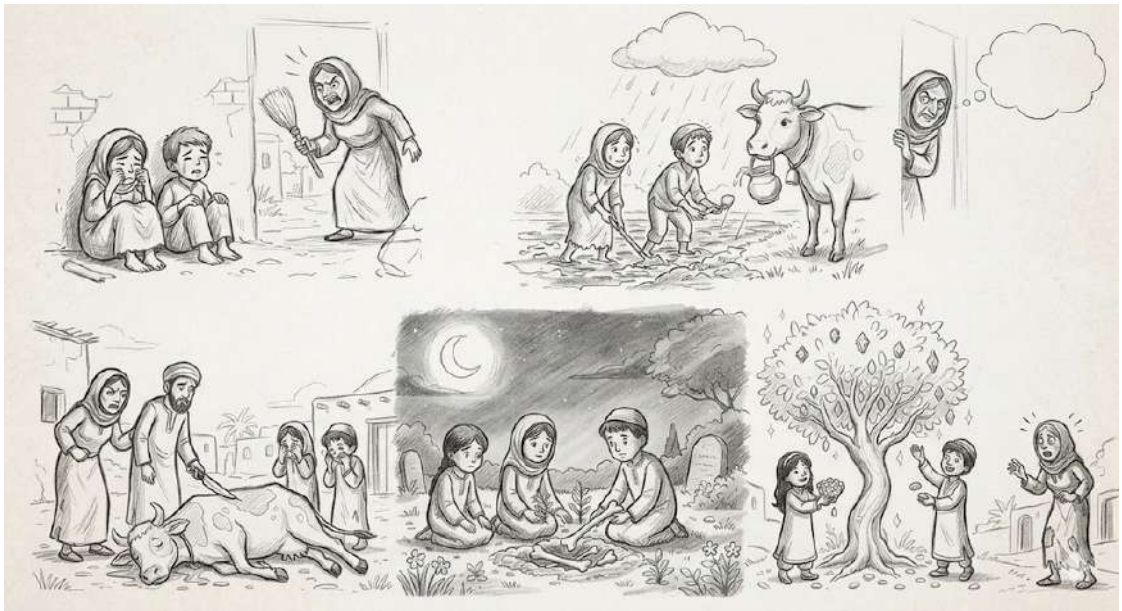

الشكل (2-4): رسم تصور أولي للمشاهد

5. إعداد النسخة النهائية للحوار والتسلسل البصري.

الشكل (2-5): إعداد النسخة النهائية للحوار والتسلسل البصري.

- **تحويل النص السردي التقليدي إلى حوار يناسب العمل المصور**

تم تحويل السرد الطويل إلى جمل حوارية قصيرة ومباشرة تتلاءم مع طبيعة القصص المصورة، مع التركيز على التعبيرات العاطفية واللغة البسيطة. كما روعي أن يكون الحوار داعماً للصورة وليس مكرراً لها، حتى يتحقق التكامل بين النص والعناصر البصرية.

وقد استُخدمت الحوارات لإبراز:

- مشاعر الخوف والحزن.
- العلاقة العاطفية بين الطفل والبقرة.
- القيم الإنسانية داخل الأسرة.
- تطور الأحداث بصورة تدريجية

الشكل (2-6): تحويل النص

السردي التقليدي إلى حوار يناسب العمل المصور

المطلب الثاني: التقطيع واختيار المشاهد الأساسية

يُعدّ التقطيع البصري من أهم مراحل إعداد القصة المصورة، لأنه يساعد على تنظيم الأحداث وتحويلها إلى تسلسل بصري واضح ومترابط.

انتقاء المشاهد المحورية بناءً على الأفكار الأساسية.

تم اختيار المشاهد الأساسية وفقًا لأهمية كل حدث داخل القصة، ومن أبرز هذه المشاهد:

- **مشهد تعارف الطفلين مع البقرة.**

الشكل (2-7): مشهد تعارف الطفلين مع البقرة

- **مشاهد العناية بالبقرة والارتباط العاطفي بها.**

الشكل (2-8): مشاهد العناية بالبقرة والارتباط العاطفي بها.

مشهد الحزن والخوف من فقدانها.

الشكل (2-9): مشهد الحزن والخوف من فقدانها

- **مشهد دفن البقايا أو التعبير الرمزي عن الفقد.**

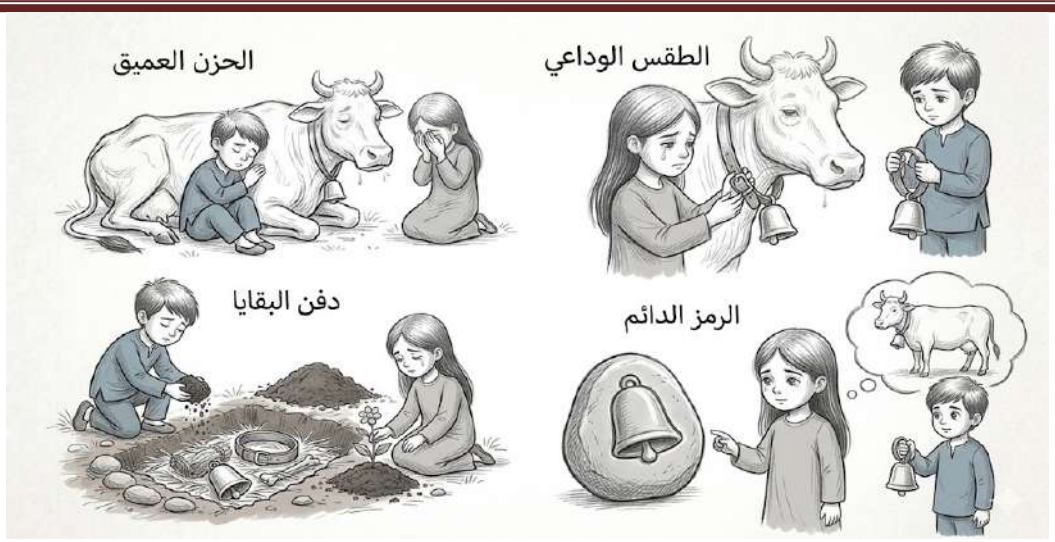

الشكل (2-10):مشهد دفن البقايا أو التعبير الرمزي عن الفقد

مشاهد الطبيعة والشجرة المثمرة التي ترمز للأمل والخير.

الشكل (2-11): مشاهد الطبيعة والشجرة المثمرة التي ترمز للأمل والخير

تقسيم الأحداث وترتيبها في مشاهد متتالية تخدم السرد البصري

تم تقسيم القصة إلى مجموعة من المشاهد المتتابعة زمنياً، بحيث تنتقل الأحداث بسلاسة من البداية إلى النهاية. وقد روعي في هذا التقسيم:

- وضوح التسلسل الزمني للأحداث.
- التنوع بين اللقطات القريبة والبعيدة.
- إبراز الانفعالات النفسية للشخصيات.
- تحقيق التوازن بين الصورة والنص.

المبحث الثالث: الأبعاد الفنية والجمالية للعمل (الجزئيات)لقصة " بقرة اليتامى"

يُعدّ الجانب الفني والجمالي من أهم العناصر التي تقوم عليها القصة المصورة، لأنه المسؤول عن تحويل النص السردي إلى تجربة بصرية قادرة على التأثير في المتلقي وإثارة مشاعره. وقد اعتمد هذا العمل على مجموعة من العناصر التشكيلية والبصرية التي ساهمت في تجسيد أجواء القصة الشعبية وإبراز أبعادها الإنسانية والتربوية، من خلال توظيف الألوان، والإضاءة، والتكوين، وحركات الشخصيات، والرموز البصرية.

- **المطلب الأول: السيميائية والتحليل البصري**

تُعرف السيميائية بأنها علم العلامات والرموز، وهي تهتم بدراسة الدلالات التي تحملها العناصر البصرية داخل العمل الفني. وفي القصة المصورة «بقرة اليتامى» تم وظفنا مجموعة من الرموز والألوان والتكوينات البصرية التي تحمل معاني نفسية واجتماعية وثقافية تساعد المتلقي على فهم الرسالة العميقة للقصة.

أولاً: سيميائية الألوان ودلالاته

للألوان دور مهم في التعبير عن الحالة النفسية للشخصيات، وإيصال الجو العام للأحداث، لذلك تم اختيار لوحة لونية متناسقة تجمع بين الدفء والحزن والأمل بما يخدم تطور السرد البصري.

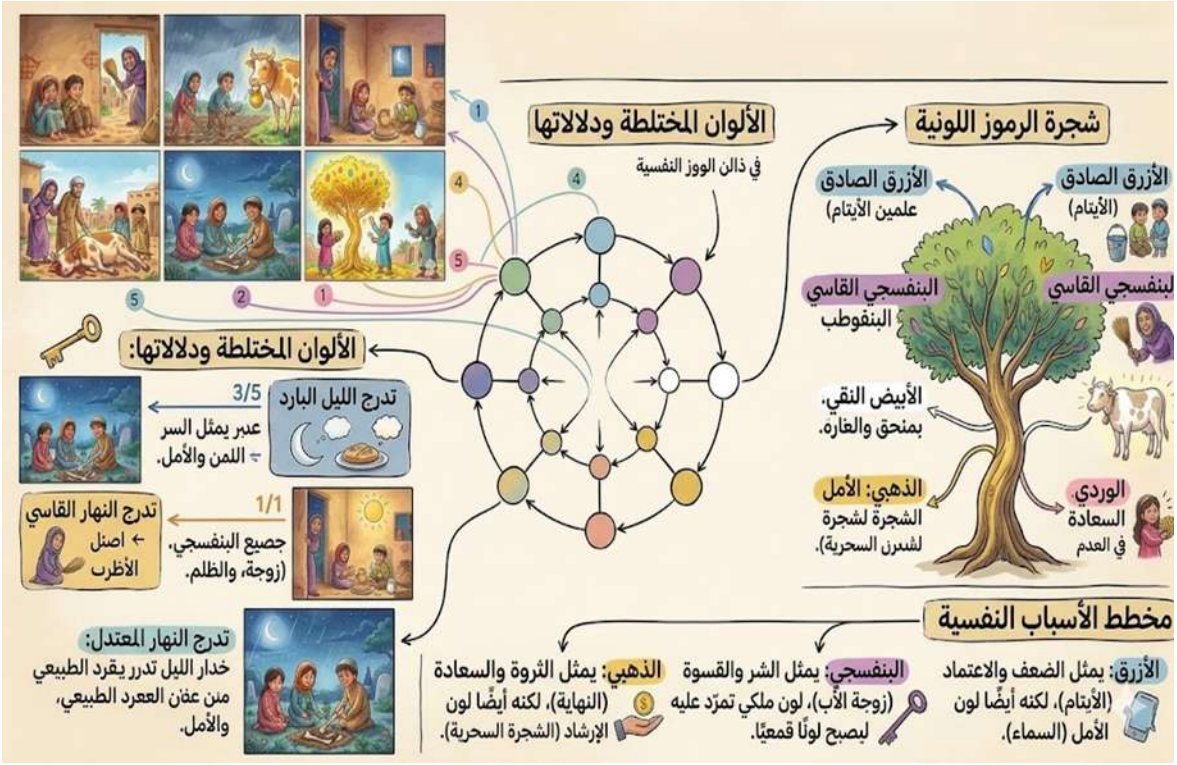

الشكل (2-12):السيميائية والتحليل البصري للقصة

1. اللون البني

يُعتبر اللون البني من أكثر الألوان حضوراً داخل المشاهد، حيث يظهر في:

- جسم البقرة.
- الأرضيات الترابية.
- الجدران الحجرية للبيت.
- الملابس الريفية التقليدية.

- **دلالاته السيميائية:**

- يرمز إلى الأرض والطبيعة الريفية.
- يدل على البساطة والتواضع.

-يعكس الحياة التقليدية المرتبطة بالتراث الشعبي.

-يمنح إحساساً بالدفء والاستقرار الأسري.

- **أسباب اختياره:**

تم اختيار اللون البني لأنه يتناسب مع البيئة الريفية التي تدور فيها أحداث القصة، كما أنه يساعد على خلق جو تراثي واقعي يقرّب المتلقي من أجواء الحكاية الشعبية.

- **النغمة اللونية:**

استُخدمت درجات بنية دافئة وغير حادة، حتى تعكس الطابع الإنساني الهادئ وتمنح المشاهد شعوراً بالألفة .

1. اللون الأخضر

ظهر اللون الأخضر بشكل واضح في:

-الأشجار والنباتات.

-الخلفيات الطبيعية.

-مشاهد النهاية المرتبطة بالأمل والنمو.

- **دلالاته السيميائية:**

-يرمز إلى الحياة والتجدد.

-يدل على الأمل والاستمرار.

-يعبر عن الخصوبة والنمو.

-يرمز إلى الخير والعطاء.

- **أسباب اختياره:**

تم توظيف اللون الأخضر خصوصاً في نهاية القصة ليعكس التحول من الحزن إلى الأمل، ومن الفقد إلى التجدد، مما يمنح النهاية بعداً رمزياً إيجابياً.

- **النغمة اللونية:**

اعتمدت درجات خضراء مشرقة ومريحة للعين، بهدف خلق إحساس بالحياة والسكينة النفسية.

2. اللون الأزرق

ظهر اللون الأزرق في:

-السماء.

-الخلفيات الليلية.

-بعض تفاصيل الملابس.

- **دلالاته السيميائية:**

-يرمز إلى الهدوء والطمأنينة.

-يعكس الصفاء النفسي.

-يدل على البعد الروحي والتأمل.

-يساهم في تهدئة الإيقاع البصري للمشاهد.

- **أسباب اختياره:**

تم استخدام الأزرق لتخفيف حدة المشاهد الحزينة وإعطاء توازن بصري، خاصة في اللقطات الليلية التي تُظهر العلاقة العاطفية بين الطفل والبقرة.

- **النغمة اللونية:**

استُعملت درجات زرقاء فاتحة وهادئة، مما ساعد على خلق أجواء شاعرية تتناسب مع طبيعة القصة الإنسانية.

3. اللون الأصفر والبرتقالي

ظهر هذان اللونان في:

-ثمار الأشجار.

-الإضاءة الطبيعية.

-بعض تفاصيل الملابس والخلفيات.

دلالاتهما السيميائية:

-يرمزان إلى الضوء والحياة.

-يعبران عن الخير والرزق.

-يدلان على الفرح والتفاؤل.

-يمنحان المشاهد دفئاً بصرياً.

- **أسباب اختيارهما:**

تم استخدام هذه الألوان في المشاهد النهائية لتجسيد فكرة العطاء بعد المعاناة، وللتأكيد على الرسالة الإيجابية للقصة.

- **النغمة اللونية:**

اعتمدت درجات دافئة ومشرقة تساهم في جذب انتباه المتلقي وإبراز الجانب الجمالي للمشهد.

4. اللون الأبيض

ظهر اللون الأبيض في:

-غطاء رأس الأم.

-بعض أجزاء البقرة.

-الإضاءة القمرية.

دلالاته السيميائية:

-يرمز إلى البراءة والطهارة.

-يعكس الصفاء والنقاء.

-يدل على السلام الداخلي.

أسباب اختياره:

استُخدم الأبيض لإبراز الجانب الإنساني النقي داخل القصة، وخاصة شخصية الأم والأطفال.

ثانياً : التحليل البصري للمشاهد

1 –تكوين المشهد

اعتمدت القصة المصورة على تكوين بصري بسيط ومتوازن يهدف إلى تسهيل فهم الأحداث وإبراز الجانب العاطفي داخل المشاهد. فقد وُضعت الشخصيات الرئيسية، خاصة الأطفال والبقرة، في مركز التكوين البصري حتى تكون محور انتباه المتلقي، بينما جاءت الخلفيات الريفية والعناصر المحيطة بصورة منسجمة وغير مزدحمة، مما ساعد على خلق وضوح بصري وانسيابية في قراءة الأحداث. كما ساهم توزيع العناصر داخل اللوحات في توجيه عين المشاهد نحو الحدث الأساسي دون تشتيت، مع المحافظة على التوازن بين الشخصيات والخلفية.

وقد لعب هذا التكوين دوراً مهماً في إبراز العلاقات الإنسانية داخل القصة، حيث ظهرت مشاهد القرب الجسدي بين الأطفال والبقرة بطريقة تعكس الترابط العاطفي والحنان. كما ساعد التوازن البصري في منح المشاهد طابعاً هادئاً ومريحاً، يتناسب مع الطابع الإنساني والتراثي للقصة.

2 –تعابير الوجه وحركات الجسد

شكّلت تعابير الوجه وحركات الجسد عنصراً أساسياً في إيصال المشاعر والأحاسيس داخل القصة المصورة، إذ اعتمد السرد البصري بشكل كبير على التعبير غير اللفظي لنقل الحالة النفسية للشخصيات. فقد ظهرت على وجوه الأطفال ملامح الحزن والخوف عند شعورهم باحتمال فقدان البقرة، في حين عكست بعض المشاهد مشاعر الحنان والطمأنينة من خلال نظرات الأم واحتضان الأطفال للبقرة.

كما ساهمت حركات الجسد في تعزيز الجانب الإنساني والعاطفي للقصة، حيث ظهرت الشخصيات في أوضاع جسدية تعبّر عن التعلق والاهتمام، مثل الانحناء قرب البقرة، أو احتضانها والنوم بجانبها، وهي حركات تحمل دلالات قوية على الحب والأمان. وفي المشاهد الأخيرة، تحولت تعابير الوجه إلى ملامح فرح ودهشة وأمل، خاصة في مشاهد الأشجار المثمرة، مما يعكس التحول النفسي داخل القصة من الحزن إلى التفاؤل.

3 -الإضاءة والظل

لعبت الإضاءة دوراً مهماً في خلق الجو النفسي والدرامي للمشاهد، حيث تم توظيفها بطريقة تخدم تطور الأحداث وتعكس الحالة الشعورية للشخصيات. ففي المشاهد الحزينة، استُخدمت إضاءة خافتة وهادئة مع ظلال واضحة لإضفاء إحساس بالحزن والتأمل، بينما ظهرت الإضاءة الطبيعية الساطعة في المشاهد التي تحمل دلالات إيجابية، مثل مشاهد الطبيعة والأشجار المثمرة.

كما ساهمت الظلال في خلق عمق بصري داخل اللوحات ومنحت المشاهد إحساساً بالواقعية، إذ ساعد التباين بين الضوء والظل على إبراز الشخصيات وتحديد أبعاد المكان. كذلك أضافت الإضاءة الليلية المرتبطة بضوء القمر طابعاً شاعرياً وهادئاً، يعزز البعد العاطفي للقصة ويمنح المتلقي شعوراً بالسكينة والتعاطف مع الشخصيات.

4 -الرموز البصرية

احتوت القصة المصورة على مجموعة من الرموز البصرية التي ساهمت في تعميق المعنى وإثراء الجانب الدلالي للعمل. وتُعد البقرة الرمز الأساسي في القصة، إذ لم تكن مجرد حيوان داخل الأحداث، بل مثّلت مصدر الحنان والرزق والأمان بالنسبة للأطفال، لذلك ارتبط وجودها بالاستقرار العاطفي والنفسي للأسرة.

أما الشجرة المثمرة فقد جاءت كرمز للأمل والتجدد والخير الذي يأتي بعد الصبر والمعاناة، حيث عبّرت عن فكرة الاستمرار والحياة الجديدة. كما ظهر القمر في بعض

المشاهد الليلية ليمنح إحساساً بالسكينة والهدوء، ويرمز إلى الأمل وسط الحزن. في حين مثّل الأطفال رمزاً للبراءة والنقاء الإنساني، وهو ما جعل المتلقي يتفاعل عاطفياً مع الأحداث بصورة أكبر.

وقد ساهمت هذه الرموز مجتمعة في إعطاء القصة أبعاداً إنسانية وفلسفية تتجاوز السرد المباشر، وجعلت العمل أكثر عمقاً وتأثيراً من الناحية البصرية والجمالية.

المطلب الثاني: التنفيذ والرسم النموذجي

عرض الرسوم النموذجية وتجسيد السرد البصري النهائي للقصة.

الشكل (2-13): عرض الرسوم النموذجية لقصة " بقرة اليتامى"

اكتشفت زوجة الأب السر...
زوجة الأب الشريرة اكتشفت كيف يأكلان هكذا؟!
ساعدتهم بقرة سحرية بالأكل والحنان.
يا إلهي! بقرة سحرية!
عاش الأيتام حزينين مع زوجة الأب القاسية.
نَمتْ شجرةٌ سحريةٌ تحمل الذهب والجواهر للأيتام! النهاية السعيدة!
زرع الأطفال العظام... دفنوا عظامها وبكوا كثيراً...
أُربحتَ البقرة الطيبة... ذبح البقرة الحبيبة.

الشكل (2-14):التنفيذ والرسم النموذجي للقصة المصورة " بقرة اليتامى"

مقتطف من قصة مصورة منجزة يدويا في مرحلة التدريب في المسار الدراسي هي طريقة جميلة مسلية ممتعة لها بعدها الجمالي لكن فضلنا في دراستنا هذه تجربة اداة الذكاء الاصطناعي .

مقتطف من قصة الثعلب والغراب مرسومة يدويا من إنجاز حريري نرمين

مقتطف من قصة السلحفاة من إنجاز نياطي فرح مرسومة باليد

خاتمة ة الفصل الثاني

من خلال هذا الفصل تطرقنا إلى مختلف مراحل إنجاز القصة المصورة «البقرة اليتامى»، بداية من أسباب اختيارنا لهذه القصة باعتبارها من القصص الشعبية التي تحمل قيماً إنسانية وتربوية مهمة، وصولاً إلى كيفية تحويلها إلى عمل بصري معاصر يعتمد على السرد المصور. كما قمنا بتوضيح المراحل الأساسية التي مر بها العمل، من إعداد الفكرة والسيناريو والحوار، إلى التقطيع البصري واختيار المشاهد الرئيسية التي تخدم تسلسل الأحداث وتبرز الجانب العاطفي للقصة.

وقد حاولنا من خلال الجانب الفني توظيف العناصر التشكيلية والبصرية بطريقة تساعد على إيصال المعنى وتعزيز التأثير الوجداني لدى المتلقي، وذلك من خلال استخدام الألوان والرموز والإضاءة وتعابير الشخصيات بما يتناسب مع طبيعة القصة وأبعادها الإنسانية. كما ساعدتنا مراحل التنفيذ والرسم النموذجي في تجسيد البيئة التراثية والشخصيات بأسلوب بسيط ومعبر يحافظ على روح التراث الشعبي ويقدمه بصورة حديثة وجذابة.

وفي الأخير، استنتجنا أن إنجاز القصة المصورة لا يقتصر فقط على تحويل النص إلى صور، بل يُعد تجربة فنية وتربوية متكاملة تهدف إلى إحياء التراث الشعبي والمحافظة عليه، مع تقديمه بطريقة بصرية تساعد على ترسيخ القيم الإنسانية والثقافية لدى القارئ..

الخاتـــــمـــة

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، يتضح أن القصة المصوّرة في الجزائر تمثل فناً سردياً بصرياً نشأ وتطور داخل سياق تاريخي وثقافي متحوّل، حيث انتقل من حضور محدود في الصحافة بعد الاستقلال إلى شكل تعبيري أكثر نضجاً يعكس الهوية الجزائرية واهتمامات المجتمع. وقد مرّ هذا الفن بمراحل متباينة بين الازدهار خلال فترة ما بعد الاستقلال، خاصة مع ظهور مجلات موجهة للشباب، وبين التراجع خلال العشرية السوداء نتيجة الظروف الأمنية والاقتصادية، قبل أن يستعيد جزءاً من حيويته بفضل جهود الفنانين الشباب ودور النشر والمهرجانات الثقافية. كما أظهرت الدراسة أن القصة المصوّرة تحمل أبعاداً فنية وتربوية واقتصادية متداخلة، تجعلها وسيلة تعبير حديثة قادرة على مواكبة التحولات الاجتماعية والثقافية.

كما خلصت الدراسة إلى أن القصة المصوّرة تُعد أداة تربوية فعالة تسهم في تحسين التعلم من خلال الدمج بين الصورة والنص، مما يساعد على تنمية مهارات الفهم والتعبير وتعزيز التفاعل داخل الفضاء التعليمي. ومن الناحية الفنية، تتميز بتنوع أساليبها وغناها الرمزي وقدرتها على تجسيد الواقع والذاكرة الجماعية بشكل جمالي مؤثر، بينما يبقى بعدها الاقتصادي في طور التشكّل ضمن الاقتصاد الإبداعي رغم التحديات المرتبطة بضعف النشر والتوزيع. أما التجربة التطبيقية لقصة "البقرة اليتامى"، فقد أبرزت أهمية استثمار التراث الشعبي في إنتاج أعمال مصوّرة حديثة تجمع بين البعد الجمالي والقيمي، وتؤكد أن هذا الفن يمثل رهاناً ثقافياً واعداً لتعزيز الإبداع والحفاظ على الهوية في الجزائر.

قائمة المصادر

و المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. الكتب:

- بشرى مختاري ومارك بيرينو(2023) ، **الطريق الطويل إلى اتفاقيات إيفيان: مفاوضات استقلال الجزائر في قصّة مصوّرة**، مجلة العربي الجديد، 19 مارس 2023) *ملاحظة: تم دمج المدخلين المتشابهين في القائمة.*(
- دانييل هنري(1997) ، **بأجود الأدب العام والمقارن**، ترجمة: غسان السيد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 243-244.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(1982) ، **مختار الصحاح**، الكويت: دار الرسالة، ص 28.
- شريط، أحمد شريبط(2015) ، **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985**، دار المحرر الأدبي، ص 17 – 25.
- موسى، عبد المعطي نمور ومحمد عبد الرحيم الفيصل (د. ت)، **أدب الأطفال**، إربد، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، ص 37.

2. المجلات العلمية والدوريات:

- حسين جبار محمد (2015)، "القصة المصورة وتأثيرها في تنمية التعبير الفني لدى رياض الأطفال"، **مجلة كلية التربية الأساسية**، المجلد 21، العدد 92، ص 429.

3. المقالات والمواقع الإلكترونية العربية:

- رسامو القصص المصورة في الجزائر يسعون لنيل الاعتراف بفنهم، 7 أكتوبر 2017، متاح علىhttps://www.alquds.co.uk :
- لشهب فاتح، "فيبدا 2025 يجمع مبدعي الشريط المرسوم من 16 دولة"، نُشر بتاريخ سبتمبر 2025، (تاريخ الاطلاع: 03 جانفي 2026).

ثانياً : المراجع باللغة الأجنبية(Foreign References)

1. Livres et Articles (Books & Articles):

- Cassiau-Haurie, C., & Meunier, C. (2010). **Cinquante années de bande dessinée en Afrique francophone**. Paris :L'Harmattan, p 85 - 92.
- FaouziaZeraoulia (2020). "The Memory of the Civil War in Algeria: Lessons from the Past with Reference to the Algerian Hirak", **Contemporary Review of the Middle East**, 7(1), January 2020, p 25-53.
- LazhariLabter (2009). **Panorama de la bande dessinée algérienne 1969-2009**, p 278.
- Mimouni-Meslem, L. D. (2025). "L'utilisation de la bande dessinée dans les manuels de français au collège et au lycée en Algérie", **التعليمية**, 15(3), 1209-1223.
- Nadia Ghanem (April 15, 2020). "The Challenges of Algerian Comix and a Beautiful Local Production", **A Magazine of Arabic Literature in Translation**, p 6. *(ملاحظة: تم دمج عبارة "المرجع نفسه" هنا لأنها تعود على هذا المقال مباشرة).*

2. Rapports et Sites Web (Reports & Websites):

- **Cartooning for Peace** (Official Website), consulté le 03 janvier 2026, disponible sur : https://www.cartooningforpeace.org
- **FIBDA** (Festival International de la Bande Dessinée d'Alger), "About the Festival", disponible sur : http://www.fibda-dz.com/about.html
- **Middle East Comic Book Market Analysis 2026**, Cognitive Market Research, disponible sur : https://www.cognitivemarketresearch.com
- **Art Daily** (Official Website), consulté le 03 janvier 2026, disponible sur : https://artdaily.cc
- Sid Ali Melouah (Biography), **LambiekComiclopedia**, consulté le 03 janvier 2026, disponible sur : https://www.lambiek.net
- "Zoom sur la BD algérienne", **ToutenBD**, 17 novembre 2004, consulté le 03 janvier 2026, disponible sur : https://www.toutenbd.com

فهرس

قائمة المحتويات

فهرس المحتويات:

الإهداء	
الشكر و التقدير	
مقدمة	أ–و
الفصل الأول: تاريخ وأبعاد القصة المصورة في الجزائر (الإطار النظري)	
تمهيد:	2
المبحث الأول: تاريخ القصة المصورة في الجزائر	3
المطلب الأول: نشأة القصة المصورة بعد الاستقلال	3
المطلب الثاني: تاريخ القصة المصورة في الجزائر إبان العشرية السوداء	9
المطلب الثالث:القصة المصورة والمهرجانات الدولية	10
المبحث الثاني: أبعاد القصة المصورة في الجزائر	13
المطلب الأول: البعد التربوي القصة المصورة في الجزائر	13
المطلب الثاني: البعد الفني القصة المصورة في الجزائر	15
المطلب الثالث: البعد الاقتصادي القصة المصورة في الجزائر	18
خاتمةالفصل	21
الفصل الثاني :إنجاز القصة (بقرة اليتامى)	
تمهيد	23
المبحث الأول: الإطار العام للقصة " بقرة اليتامى" ودوافعها	24
المطلب الأول: تعريف بالقصة المصورة (بقرة اليتامى)	24
المطلب الثاني: أسباب ودواعي اختيار التراث الشعبي	25
المبحث الثاني: منهجية ومراحل تصميم قصة" بقرة اليتامى"	26
المطلب الأول: من الفكرة إلى السيناريو والحوار	26

قائمة المحتويات

المطلب الثاني: التقطيع واختيار المشاهد الأساسية	30
المبحث الثالث: الأبعاد الفنية والجمالية للعمل (الجزئيات) لقصة " بقرة اليتامى"	33
المطلب الأول: السيميائية والتحليل البصري	34
المطلب الثاني: التنفيذ والرسم النموذجي	40
خاتمة الفصل	47
خاتمة	49
قائمة المصادر و المراجع	51
قائمة المحتويات	54
قائمة الأشكال	56
المخلص	58

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
(1-1)	مجلة M'Quidech	6
(2-1)	كتابٌ مصوَّر صدر حديثاً بعنوان "الطريق الطويل إلى اتفاقيات إيفيان: ذكريات سويسرا (1960 – 1962)".	12
(3-1)	غلاف كتاب 'قميص الجزائري' الذي يروي ملحمة فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم	16
(4-1)	من أعمال سيد علي ملوّاح (Sid Ali Melouah).	17
(1-2)	القصة المصورة البقرة	25
(2-2)	الشخصيات الرئيسية في القصة المصورة (بقرة اليتامى).	27
(3-2)	الشخصيات الثانوية في القصة المصورة (بقرة اليتامى).	28
(4-2)	رسم تصور أولي للمشاهد.	28
(5-2)	إعداد النسخة النهائية للحوار والتسلسل البصري.	29
(6-2)	تحويل النص السردي التقليدي إلى حوار يناسب العمل المصور.	30
(7-2)	:مشهد تعارف الطفلين مع البقرة.	31
(8-2)	مشاهد العناية بالبقرة والارتباط العاطفي بها.	31
(9-2)	مشهد الحزن والخوف من فقدانه	32
(10-2)	مشهد دفن البقايا أو التعبير الرمزي عن الفقد.	32
(11-2)	مشاهد الطبيعة والشجرة المثمرة التي ترمز للأمل والخير.	33
(12-2)	السيميائية والتحليل البصري للقصة.	34
(13-2)	التنفيذ والرسم النموذجي النهائي للقصة المصورة "بقرة	42

	اليتامى."	
(14-2)	التنفيذ والرسم النموذجي النهائي للقصة المصورة "بقرة اليتامى".	44

ملخص

تعد القصة المصوّرة في الجزائر ت فناً سردياً بصرياً يجمع بين البعد الثقافي والتربوي والفني، وقد تطورت عبر مراحل تاريخية مختلفة تأثرت بالتحولات السياسية والاجتماعية التي عرفتها البلاد. وأظهرت النتائج أن هذا الفن ساهم في التعبير عن الهوية الوطنية ونقل القيم الثقافية والتراثية بأسلوب يجمع بين الصورة والنص، مما جعله وسيلة فعّالة للتواصل والتوعية. كما بيّنت الدراسة أهمية القصة المصوّرة في المجال التربوي من خلال دعم التعلم وتنمية مهارات الفهم والتفكير والإبداع لدى المتعلمين. ومن الناحية الفنية، تتميز بقدرتها على تجسيد الواقع والذاكرة الجماعية بأساليب بصرية متنوعة، بينما ما يزال بعدها الاقتصادي بحاجة إلى مزيد من الدعم والتطوير ضمن إطار الصناعات الثقافية والإبداعية. وقد أكدت التجربة التطبيقية لقصة «البقرة اليتيمة» إمكانية توظيف التراث الشعبي الجزائري في إنتاج أعمال مصوّرة معاصرة تجمع بين الجمالية الفنية والرسالة التربوية، مما يبرز الدور الواعد للقصة المصوّرة في المحافظة على التراث وتعزيز الإبداع الثقافي في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: القصة المصوّرة، التراث الشعبي الجزائري، السرد البصري، الأدب المصوّر، الثقافة الجزائرية، البقرة اليتيمة.

Abstract

Comic art in Algeria represents a visual narrative form that combines cultural, educational, and artistic dimensions. It has evolved through various historical stages influenced by the political and social transformations experienced by the country. The findings revealed that this art form has contributed to expressing national identity and conveying cultural and heritage values through a combination of text and image, making it an effective means of communication and awareness-raising. The study also highlighted the educational importance of comics in supporting learning and developing learners' comprehension, critical thinking, and creativity skills. From an artistic perspective, comics are distinguished by their ability to represent reality and collective memory through diverse visual styles, while their economic dimension still requires further support and development within the framework of cultural and creative industries. The practical application of the comic story "The Orphan Cow" demonstrated the possibility of employing Algerian folk heritage in the production of contemporary comic works that combine artistic aesthetics with educational values, highlighting the promising role of comics in preserving heritage and promoting cultural creativity in Algeria.

Keywords: Comics, Algerian Folk Heritage, Visual Narrative, Graphic Literature, Algerian Culture, The Orphan Cow.